العدد الرابع والأربعون
ربيع الأول ١٤٤٤ هـ/ تشرين الأول ٢٠٢٢ م

دائرة الإفتاء العام

الإفتاء

نشرة دورية تصدرها دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية

الافتتاحية
نسائم الرحمة والبركة تتجدد
في ذكرى المولد النبوي الشريف

مقال
ممتنون لرسول الله
صلى الله عليه وسلم

قيم الحضارة في الإسلام
التفاؤل والأمل

سلسلة قيم الحضارة في الإسلام

الإفتاء

نشرة دورية تصدرها دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية

العدد الرابع والأربعون ربيع الأول ١٤٤٤ هـ تشرين الأول ٢٠٢٢ م

محتويات العدد

الافتتاحية	٣
مقالات	٥
قرارات مجلس الإفتاء	١٠
الاقتصاد الإسلامي (حلالا طيبا شعار لاقتصاد حقيقي عادل)	١٦
فتاوى منتقاة	١٨
رجال لهم بصمات في التاريخ الإسلامي (الإمام الماوردي)	٣٢
قطوف دانية	٣٤
سلسلة قيم الحضارة في الإسلام (قيم الحضارة في الإسلام...التفاؤل والأمل)	٣٦
ملخص البحث العلمي (نقد دعوى «المسار التكويني»)	٣٨
أخبار ونشاطات الدائرة	٣٩
Selected Fatwas	٥٤
Resolutions of Iftaa' Board	٦٠

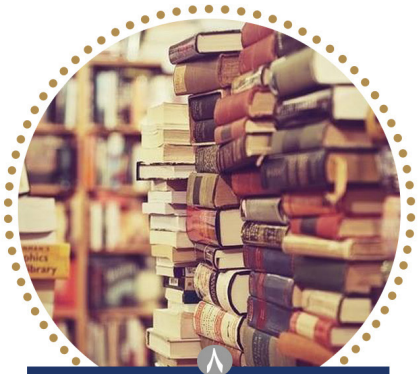

٨ المذاهب الفقهية رحمة وسعة

١٦ حلالا طيبا شعار لاقتصاد حقيقي عادل

٢١ التلفظ بالنية في العبادات مستحب

٥٤ Selected Fatwas

المشرف العام
سماحة المفتي العام
الشيخ عبد الكريم الخصاونة

المدير المسؤول
عطوفة الأمين العام
د. أحمد الحسنات

مدير الإعداد
المفتي د. حسان أبو عرقوب

فريق الإعداد
المفتي د. عمر الروسان
المفتي د. مناف مريان
المفتي د. جاد الله بسام

ترجمة
أحمد إسماعيل السرخي

تصميم وإخراج
عبيدة عوض أبو عرقوب

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (د / ٧٥٠ / ٢٠١٣)

سماحة المفتي العام
الشيخ عبد الكريم الخصاونة

الافتتاحية

نسائم الرحمة والبركة تتجدد في ذكرى المولد النبوي الشريف

يتنسم المؤمنون في شهر ربيع الأول من كل عام نسمات الإيمان والرحمة بتجدد ذكرى المولد النبوي الشريف التي تحيي في الأمة معاني الانتماء لنبيها الكريم، الذي جاء بالرحمة المُهداة والنعمة المُسداة للعالمين، فحلّت البركات بمولده وعلى أمته التي استمدت خيريتها من انتسابها إلى خاتم الأنبياء والمرسلين، فقد جعل الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُباركاً تفيض بركته على الوجود بأسره، فمنذ لحظة ولادته الشريفة حلّت البركة في مكة المكرمة، ثم في ديار مرضعته حليمة السعدية فنبت عندهم الزرع، ودرّ الضرع حتى قال زوجها لها: « تعلمي والله يا حليمة لقد أخذت نسمة مباركة، فقالت: والله إني لأرجو ذلك»، ثم نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم، في كنف جده وعمه، وأنزل الله تعالى عليه القرآن الكريم كتاب نور وهداية، ووصفه الله تعالى بأنه كتاب مبارك، فقال تعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) [إبراهيم: ١] ، فاكتملت بذلك أركان الدين، وتشكلت وسطية الإسلام المُستمدة من شخصية النبي صلى الله عليه وسلم وأخلاقه التي قال الله تعالى فيها: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) [الأنبياء: ١٠٧] ومن القرآن الكريم الذي جاء بالمنهاج القويم والصراط المستقيم، لذلك كانت هذه الأمة أمةً مباركة منذ بدايتها تهدي إلى الحق والرشاد، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله، ابتعثها الله تعالى لهداية العباد وإخراجهم من الظلمات إلى النور كما قال ربعي بن عامر رضي الله تعالى عنه: «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من

عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام» [تاريخ الطبري]، والمقصود بأن هذه الأمة أمة مباركة، أي أن الخير فيها دائم ومستقر، فأنوار أمة الإسلام مستمدة من توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم، وخيرتها تتمثل باتباعها لأوامر الله سبحانه وتعالى، في صلاح النفس وإصلاح البشرية من خلال الحثّ على مكارم الأخلاق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله عز وجل، يقول الله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) [آل عمران: ١١٠] ، وبالتالي فإن معتمد الأمة الإسلامية وسندها هو البركة التي وضعها الله تعالى بها، وارتباطها بالنبي صلى الله عليه وسلم، لذلك كانت مناسبة المولد النبوي الشريف، وتذكر هذه البركة العظيمة التي حلّت بالأمة، والرحمة التي أهداها الله تعالى للعالمين، هي النبراس الذي يضيء دربنا، ويذكرنا بأهمية اتصالنا بالنبي صلى الله عليه وسلم السير على هديه ومنهجه المُبارك.

والحمد لله رب العالمين.

ممتنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم

عطوفة الأمين العام
د. أحمد الحسنات

تباعد علينا الزمان برسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع مرور أكثر من ألف سنة على ميلاده صلى الله عليه وسلم إلا أن حبنا له ما زال وكأننا معه، ونعيش في عصره وزمانه، وتطل علينا في كل عام ذكرى مولده الشريف؛ لتجدد فينا معاني الحب؛ ولنتأمل في فضله علينا، ففضله عظيم لا يعلم قدره إلا الله، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، فهو أكثر من له حق وفضل علينا، وهو أحق من نشكره صلى الله عليه وسلم بعد الله تعالى، وحالنا معه كحال صحابته رضوان الله عليهم، فقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على حلقة من أصحابه فقال:

(مَا أَجْلَسَكُمْ؟)

قالوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِدِينِهِ، وَمَنَّ عَلَيْنَا بِكَ.

قال: (آللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلاَّ ذَلِكَ؟)

قالوا: آللَّهُ مَا أَجْلَسَنَا إِلاَّ ذَلِكَ.

قال: (أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهَمَةً لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلاَئِكَةَ) [أخرجه النسائي].

فها هم الصحابة رضوان الله عليهم يعقدون مجلسا لشكر الله على نعمة الإسلام وعلى نعمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحق علينا دائما أن يلازمنا الشعور بمنة الله تعالى علينا بمبعث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والشعور بالامتنان لشخص سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا الشعور ليس واجبا فقط على أمة الإسلام بل هو واجب على جميع الأمم وعلى جميع الخلائق، فهو رحمة الله للعالمين، والعالمين هم كل ما سوى الله، فحق على العالمين أن يمتنوا لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالنفوس بطبعها جبلت على حب من أحسن إليها، أو أسدى لها معروفا، حتى لو كان هذا المعروف يسيراً فكيف إذا كان هذا المعروف هو رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فلماذا نحن ممتنون لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

لأنه جاء ليدلنا على طريق الله ويهدينا إلى الصراط المستقيم لقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا} [الأحزاب: ٤٥، ٤٦].

فقد جاء صلى الله عليه وسلم لنا بالهدى ليخرجنا من ظلمات الجهل والجاهلية إلى نور الإيمان.

فلولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرفنا الله، وهذه المعرفة كانت سبباً للأمان في الدنيا والآخرة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أماناً للمؤمنين به ولغيرهم، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} قَالَ: (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ تَمَّتْ لَهُ الرَّحْمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ عُوفِيَ مِمَّا كَانَ يُصِيبُ الأُمَمَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَذَابِ مِنَ الْخَسْفِ وَالْمَسْخِ وَالْقَذْفِ فَذَلِكَ الرَّحْمَةُ فِي الدُّنْيَا) [الشريعة للآجري].

أما من آمن به فإن الله هداه به، وأدخله بالإيمان به، وبالعمل بما جاء به من عند الله الجنة. وأما من لا يؤمن به فإنه دفع به عنه عاجل البلاء الذي كان ينزل بالأمم المكذّبة رسلها من قبله، فالناس كانوا ثلاثة أصناف: مؤمن، ومنافق، وكافر، وكان صلى الله عليه وسلم رحمة لهؤلاء جميعاً. رحمة للمؤمنين، حيث هداهم طريق الجنة، ورحمة للمنافقين، حيث أمنوا القتل، فحصل لهم بإظهار الإيمان به حقن دمائهم وأموالهم وأهليهم واحترامها، وجريان أحكام المسلمين عليهم. وأما الأمم النائية عنه: فإن الله رفع برسالته العذاب العام عن أهل الأرض فأصاب كل العالمين النفع برسالته.

ممتنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه جاء بمكارم الأخلاق، بعد أن اختلط حسنها مع قبيحها وطغى بعضها على بعض، فجاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليميز خبيث الأخلاق من طيبها، وليهذب هذه الأخلاق من الغلو والتفريط، يقول صلى الله عليه وسلم عن نفسه: (بُعِثتُ لأُتَمِّمَ مكارم الأخْلاقِ) [موطأ مالك]، ويوضح ذلك بيان سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه للنجاشي: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسُولاً مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَعَفَافَهُ، « فَدَعَانَا إِلَى اللهِ لِنُوَحِّدَهُ، وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الحِجَارَةِ وَالأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالَ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لاَ نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا...» [مسند أحمد].

فكل خلق ذميم ذكره سيدنا جعفر هو جريمة بشعة تحتاج آلاف المحاضرات والخبراء في المجال النفسي والتربوي لمعالجته، لما له من أثر خطير على الفرد والمجتمع، فجاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل وأكد الأخلاق الحسنة وحث عليها ونهى عن قبيحها وحث على اجتنابها. ولكن الأمر لم يكن بهذه السهولة، فلم تكن دعوته صلى الله عليه وسلم مجرد بيانات تتلى وكلمات وخطابات تلقى، بل هي تضحيات قدمت وجهود مضنية بذلت، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ، وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَالِثَةٌ مَا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا لِي وَلِبِلاَلٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلاَّ مَا وَارَاهُ إِبِطُ بِلاَلٍ) [مصنف بن أبي شيبة]، فسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذل أعظم التضحيات.

فقد صبر وتحمل الأذى والحصار والجوع والعطش وأخرج من أرضه التي يحب، وأوذي بنفسه واتهم بعقله وبأهل بيته.

فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: (لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلاَّ وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)» [صحيح مسلم].

ممتنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن الله جعلنا به إخوانا وبه ألف بين قلوبنا، بعد أن كنا متفرقين أعداء متنازعين.

{وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} [آل عمران: ١٠٣] وكيف لا نمتن له صلى الله عليه وسلم وهو يشفق علينا وهو أرحم بنا من أنفسنا:

فعندما تَلاَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي} [إبراهيم: ٣٦] الآيَةَ، وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: ١١٨] ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: (اللهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي)، وَبَكَى، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: (يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟) فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللهُ: (يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلاَ نَسُوءُكَ) [صحيح مسلم].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، وَجَعَلَ يَحْجُزُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا، قَالَ فَذَلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ فَتَغْلِبُونِي تَقَحَّمُونَ فِيهَا) [صحيح مسلم].

وكيف لا نمتن له وهو ما زال يستغفر لنا، فهو بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى لم يتخلى عن أمته:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ؛ تُحدثُونَ وَيُحدثُ لَكُمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ؛ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَمَا رَأَيْتُ مِنَ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنَ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ) [مسند البزار].

كيف لا نمتن لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ويوم القيامة تذهل كل مرضعة عما أرضعت وكلهم يوم القيامة يقول نفسي نفسي إلا هو يقول: أمتي أمتي.

نمتن لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن الله شرفنا بأن جعلنا من أمته فنعيش بمنهجه القويم.

فكل فضل وكل نعمة لنا أو نزلت علينا من الله سببها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يقول الإمام الشافعي رضي الله عنه وأرضاه: «أصبحنا وما من نعمة ظاهرة أو باطنة إلا وسببها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم».

شكراً رسول الله

والحمد لله رب العالمين.

المذاهب الفقهية رحمة وسعة

إن التشريع الإسلامي في الأساس ينبني على نصوص كتاب الله جلّ وعزّ وسنة سيدنا النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم، وهما العروة الوثقى التي يتمسّك بهما كلّ مؤمن، ولا يزيغ عنهما إلاّ هالك، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» المستدرك على الصحيحين للحاكم (١ / ١٧٢).

المفتي د. حسان أبوعرقوب

ولكن لفهم معاني الكتاب والسنة لا بدّ من مجتهد يحمل كامل الأهلية للاجتهاد والفهم والبحث العلمي، وقد يسّر الله تعالى لهذه الأمّة أئمّة كثر برعوا في فهم كتاب ربنا تعالى وسنّة نبيّنا عليه الصلاة والسلام، وكان من بين هؤلاء أئمة أربعة تميّزوا على غيرهم أنْ قبل الناس أقوالهم والأحكام التي استنبطوها من الوحيين، كما تميّزوا بطلاب أفذاذ حفظوا أقوالهم وتفسيراتهم وفتاواهم فدوّنها وحرّروها ونقّحوها، وبينوا القويّ فيها من الضّعيف، وتعليل كل حكم ودليله، وبيّن الأصول والقواعد التي سار عليها هؤلاء الأئمة الأفذاذ، ليكون كل واحد من هؤلاء الأربعة مدرسة مستقلة لها أصولها وقواعدها في فهم الكتاب والسّنة، ليكون ذلك من أسباب حفظ دين الله وحفظ كتابه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وسلم نصّا ومعنى، ويكون مصداقا لقول الله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩].

وإذا تكلّمنا عن أئمّة هذه المذاهب فإننا نتكلم عن علماء أتقياء أنقياء، جمعوا العلم والورع والخشية، جمعوا الفهم والتقوى، وحازوا قصب السّبق في الذكاء العلمي والعبادة والذكر، فالإمام أبو حنيفة النعمان قيل إنه من التابعين، وقال الإمام عبد الله بن المبارك: «قدمت الكوفة فسألت عن أورع أهلها فقالوا: أبو حنيفة». أما الإمام مالك، فإمام المدينة وعالم دار الهجرة، ويكفيه ما قيل فيه حتى صار مثلا: « لا يُفتى ومالك في المدينة»، أما الإمام الشافعي، فلقبه بناصر السنّة يحكي عن مكانته، وهو من أنجب تلاميذ الإمام مالك، أمّا الإمام أحمد، فمن أئمة الحديث، وممن نصر الله بهم الدّين، وهو من تلاميذ الإمام الشافعي، فهؤلاء هم الأئمة الأعلام الكرام الأطهار الذي تلقت الأمّة مذاهبهم بالقبول، وأطلق على المنتسبين إليهم أهل السّنة والجماعة.

وقد انتسب أبناء أمتنا سلفا وخلفا لهذه المذاهب، حيث كان الفقهاء وأهل الحديث والمفسّرون وعلماء العقيدة وغيرهم من أبناء هذه المدارس المباركة، وأضافوا إليها خبراتهم تنقيحا وتصحيحا وتعليلا واستدلالا واستنباطا، فكلّ مذهب من هذه المذاهب مرّ على عشرات الآلاف وأكثر من العلماء من مختلف التخصصات، فوضع كلّ منهم لمسته العلمية المميّزة، حتى وصلتنا هذه المذاهب منقّحة مصحّحة في أبهى حلة، فلا يسعُنا بعد هذا إلا ما وسع علماء أمتنا، بالأخذ بأقوال هذه المذاهب، واحترام أصحابها والمنتسبين إليها.

وربّما يخطر على ذهن بعض الناس أنّ الاختلافات بين هذه المذاهب ربّما تكون سببا في شقّ صفوف المسلمين والوقوف عائقا أمام وحدَتهم، والجواب: لقد كانت الأمّة في أوج قوّتها ومنعتها عندما كانت متمسّكة بهذه المذاهب المباركة، وقد أوصلها أصحابها إلى حيث وصل الفتح الإسلامي، إلى الصين والهند والسند والأندلس، والسبب في ذلك أنّ الاختلاف بين هذه المذاهب لا يعدو أن يكون اختلافا في الوسائل للوصول إلى الهدف الواحد، أما الهدف فهو الوصول إلى حكم الله تعالى ابتغاء لرضاه، ومثل هذه الاختلافات محمود لا يُذمّ، ولا يكون سببا في الفرقة التي نهى عنها ربّنا بقوله: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا} [آل عمران: ١٠٣]، ولا يؤدي بأي حال من الأحوال إلى التنازع الذي نهينا عنه بقول الله تعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال: ٤٦] فهو أشبه ما يكون بالذّهاب إلى الحج، الهدف واحد وهو مكة، ولكنّ الوسائل متعددة، هذا يأتي بالبر ماشيا وذاك راكبا على الدابة وآخر بالسيارة، وهذا عن طريق البحر، وآخر عن طريق الجوّ، فهل يقتتلون أو يتنازعون، أبدا؛ لأنّ هدفهم واحد، لكنْ لكلّ واحدٍ منهم وسيلته وطريقته في الوصول.

إنّنا نفاخر ونباهي بهذه الثروة العلمية الفقهية التي تركها علماء المذاهب الأربعة، حيث استمدّت الكثير من القوانين المعاصرة أحكامها وموادّها منه، مثل قانون الأحوال الشخصية، والقانون المدني، وحتى قانون العقوبات

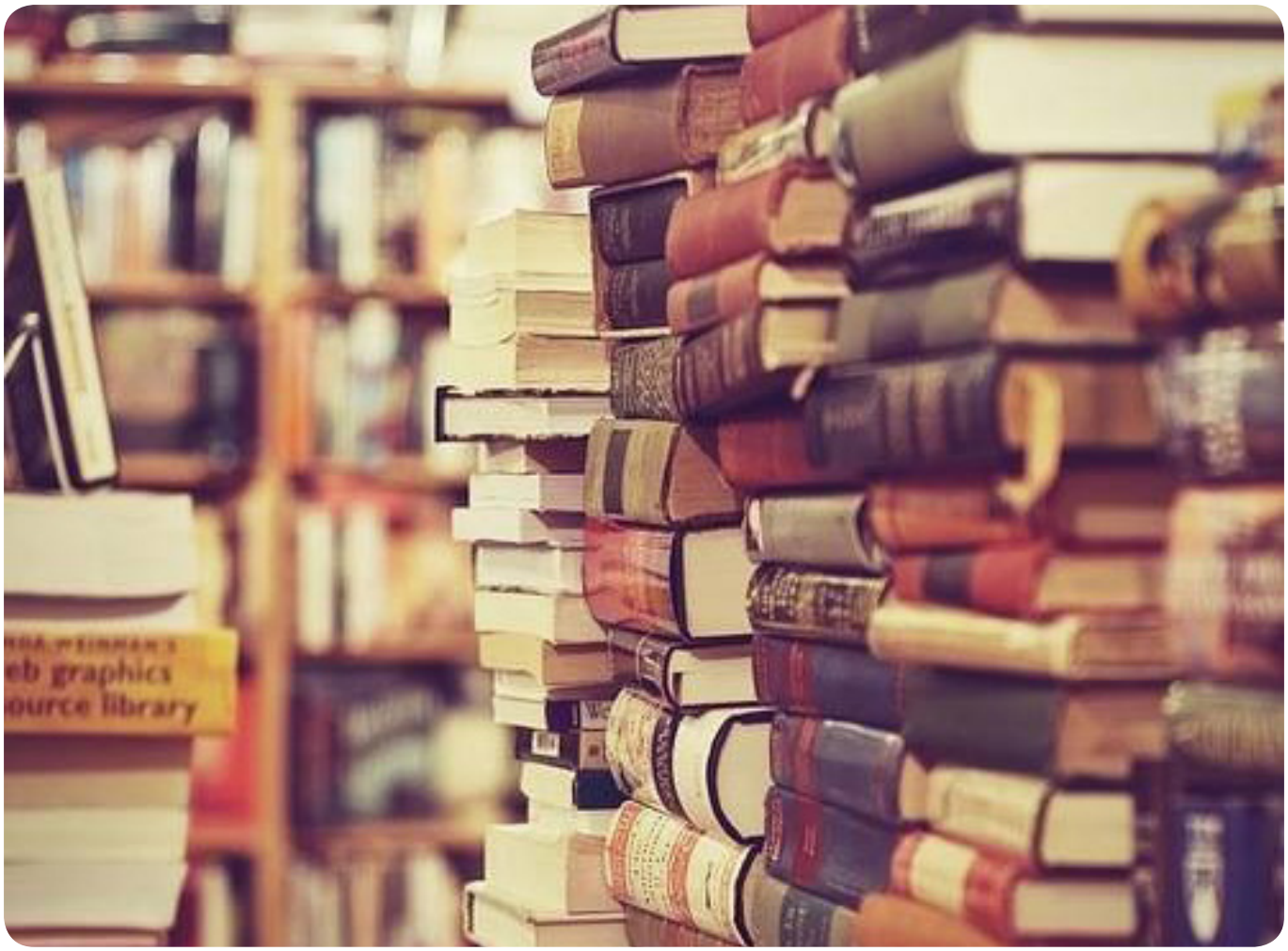

في جزء منه، ولا يُقتصر هذا على الدول الإسلامية، بل حتى بعض الدّول الغربية تأثرت قوانينها بهذا الكنز الفقهي العظيم والثّريّ.

إن من أسرار ديمومة هذه المذاهب أنها بُنيت على الكتاب والسنة، فاكتسبت خلودها منهما، كما أنها بنيت على التيسير، عَمَلا بقول سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا» صحيح البخاري (١ / ٢٥)، كما أنّ من أهمّ أساساتها القياس، حيث لم تجمد على المنصوص فقط، بل راعت النّص عبارةً وإشارةً ومعنى، وفي هذا فتح لباب الاجتهاد كي يظلّ الدّين باقيا وصالحا لكلّ زمان ومكان، وتظلّ هذه المناهج والمذاهب باقية معه.

إنّ وجود الأقوال المتعدّدة في المسألة الواحدة من باب التيسير على الناس وتسهيل العبادة عليهم، فمثلا إن كان لمس الزوجة دون حائل ناقض للوضوء في المذهب الشافعي فالأمر ليس كذلك في المذهب الحنفي، وإن كان نزول الدم ناقضا للوضوء عند الحنفية، فالأمر ليس كذلك عند الشافعية، وهكذا للعاميّ أن يأخذ بالقول الأحوط إن شاء، أو أن يأخذ بالأيسر إن شاء.

يُحاول بعض الناس أن يفتحوا باب الاجتهاد أمام عامة الناس بحجة أنّ الكتاب والسنّة بين أيديهم وأنّ الأخذ منهما أولى من الأخذ من المذاهب، فحذار حذار من هؤلاء الجهلة، فإنّهم يريدون فتح باب شرّ وضلال؛ فإنّنا لو سألنا أنفسنا هل بمقدور العاميّ أن يجتهد متناولاً الأحكام من الكتاب والسنة، وهل مرّ على معاني الكتاب والسنة، وهل للعامي القدرة على الاستنباط، وهل يعرف أدواته، وهل له نصيب من اللغة يرتقي به لذاك المستوى؟ لعرفنا خطورة تلك الدعوة؛ لأنّ دعوة عامة الناس للاجتهاد تشبه دعوتهم الدخول إلى غرف العمليات لإجراء العمليات الجراحية للمرضى بأنفسهم بعيداً عن الأطباء، بحجة وجود كتب الطبّ بين أيديهم، وهيهات، فالهدف من تلك الحملات المشبوهة هو تشكيك المسلمين بهذه المرجعية الفقهية الراقية، ودعوتهم للتخلي عنها، ومن ثم يصبح الدين هوى متبعاً، ليتخذ الناس رؤوساً جهالاً يفتونهم بغيرعلم، فيضلونهم عن سبيل الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين.

قرارات مجلس الإفتاء

١١ قرار رقم: (٣٠٨) (٣/ ٢٠٢٢) حكم بيع تصاريح العمل

١٢ قرار رقم: (٣٠٩) (٤/ ٢٠٢٢) حكم تحويل صفة المسجدية من طابق إلى آخر

١٣ قرار رقم: (٣١٣) (١٠/ ٢٠٢٢) حكم استخدام الأرض الموقوفة للمسجد في غير ما خصصت له

١٤ قرار رقم: (٣١٤) (١١/ ٢٠٢٢) حكم دفع الزكاة للمساهمة في علاج الفقراء

١٥ قرار رقم: (٣١٥) (١٢/ ٢٠٢٢) حكم استخدام الصعق الكهربائي للطيور ما قبل الذبح

قرار رقم: (٣٠٨) (٣/ ٢٠٢٢) حكم بيع تصاريح العمل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته الثالثة المنعقدة يوم الأحد تاريخ ٢٤/ شعبان/ ١٤٤٣هـ، الموافق ٢٧/ ٣/ ٢٠٢٢م قد نظر في السؤال الوارد إلى دائرة الإفتاء من أحد المستفتين حيث جاء فيه: ما حكم بيع تصاريح العمل؟

وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

مسائل تصاريح العمالة الوافدة وتنظيمها لها قوانينها وتعليماتها الخاصة لدى الوزارات المعنية، فيجب مراعاتها والالتزام بها، لما يترتب على مخالفتها من أضرار ومفاسد عامة تؤثر في الوضع الاقتصادي وسوق العمل، فكان المقصد من القوانين والأنظمة أن تدرأ استغلال الإنسان والاتجار بالأيدي العاملة، وتكافح الفساد الذي قد يعتري هذا القطاع، ولذلك وجب الالتزام بها.

وبناء عليه؛ لا يجوز لصاحب العمل بيع تصريح العمل؛ لأنها أذونات مشروطة بتحديد العامل ونوع العمل، وبيع التصريح مخالفة صريحة لتلك الاشتراطات، كما أنه بيع لما لم يُملك، حيث ملكية منح التصريح للوزارة المعنية فقط، والأصل الالتزام بما تم الاتفاق عليه في العقد، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ} [المائدة:١]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ) رواه الترمذي، كما أن بيع التصاريح قد يؤدي إلى فساد الذمم واستغلال حاجة العمال للعمل، ولذا يجب الالتزام بما تم الاتفاق عليه من الشروط المحددة في تصريح العمل. والله تعالى أعلم

قرار رقم: (٣٠٩) (٤/ ٢٠٢٢) حكم تحويل صفة المسجدية من طابق إلى آخر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته الثالثة المنعقدة يوم الأحد تاريخ ٢٤/ شعبان/ ١٤٤٣هـ، الموافق ٢٧/ ٣/ ٢٠٢٢م قد نظر في كتاب معالي وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الدكتور محمد الخلايلة (رقم ٩/ ١/ ١/ ٢٣٦٣) حيث جاء فيه: إشارة إلى كتاب مدير أوقاف عمان الأولى المتضمن طلب الموافقة على تقسيم الطابق الأرضي من مسجد حسن محمود أبوشعيرة/ ماركا الجنوبية ليصبح سكناً لإمام المسجد وسكناً لمؤذن المسجد، وذلك لحاجة المسجد للسكن الوظيفي، علما بأن الطابق الأرضي كان مسجداً قبل أن تقوم لجنة المسجد بعمل طابق أول ونقل المسجد إليه، والطابق الأرضي حالياً مفروش بالسجاد وكان يستخدم كمصلى للنساء. أرجو سماحتكم التكرم بإبداء الرأي الشرعي الخاص بجواز تغير صفة استخدام الطابق الأرضي في المسجد المذكور أعلاه الذي كان يستخدم مسجداً في الماضي إلى سكن إمام وسكن مؤذن؟

وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

لا حرج على متولي الوقف العام – والذي هو وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية – أن تقوم بتحويل صفة المسجدية إلى الطابق الأول، ونقل الصلوات إليه، وتحويل الطابق الأرضي إلى مساكن للإمام والمؤذن، لكن بشرط المحافظة على قسم خاص لصلاة النساء، وبهذا يمكن تحقيق مصلحة الوقف في جميع الوجوه. وقد جاء في كتاب «الإنصاف» للمرداوي الحنبلي قوله: «يجوز رفع المسجد، إذا أراد أكثر أهله ذلك، وجعل تحت سفله سقاية وحوانيت، في ظاهر كلام أحمد، وأخذ به القاضي». والله تعالى أعلم.

قرار رقم: (٣١٣) (١٠/ ٢٠٢٢) حكم استخدام الأرض الموقوفة للمسجد في غير ما خصصت له

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته الثامنة المنعقدة يوم الخميس تاريخ ٢/ ذي القعدة/ ١٤٤٣هـ، الموافق ٢/ ٦/ ٢٠٢٢م، قد نظر في الكتاب الوارد من معالي وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية د. محمد الخلايلة، حيث جاء فيه:

أرجو سماحتكم التكرم بالإيعاز لمن يلزم لبيان الرأي الشرعي حول قيام ذوي المرحوم/ ح. م. خ. بحفر قبر ودفن جثمان المرحوم المذكور بتاريخ ٢٢ /٤ /٢٠٢٢م في أرض مسجد (منتهى الحياري) المقام على جزء من قطعة الأرض رقم (٦٠١٢) حوض رقم (٧٥) نقب الدبور من أراضي السلط.

وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

لا يجوز استخدام الأرض الموقوفة للمسجد في غير ما خصصت له؛ لأن شرط الواقف كنص الشارع، والأصل الشرعي أن الوقف لا يُباع ولا يُورث ولا يُوهب، بل يبقى محبوساً على ما وقف عليه؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إن عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالاً قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: (إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا) قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لاَ يُبَاعُ وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الفُقَرَاءِ» متفق عليه. وقد نص الفقهاء على أن شرط الواقف مُراعى ولا يجوز مخالفته؛ قال الإمام الشربيني الشافعي: «والأصل فيها أن شروط الواقف مرعية ما لم يكن فيها ما ينافي الوقف». [مغني المحتاج ٣ /٥٤٠].

والمسجد وكل ما يتبع له من مرافق وساحات يقتصر فيه على المسجدية، والدفن في ساحاته يعيق الانتفاع به على هذه الصفة، وعليه؛ فلا يجوز دفن الموتى في الأرض الموقوفة للمسجد؛ لأنه تعد على الوقف واغتصاب له، وإذا تم دفن ميت فيه فلا بد من نقله إلى المقابر العامة حفاظاً على الغاية التي وقفت من أجلها هذه الأرض. والله تعالى أعلم.

قرار رقم: (٣١٤) (١١/ ٢٠٢٢) حكم دفع الزكاة للمساهمة في علاج الفقراء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته التاسعة المنعقدة يوم الاثنين ٢٧/ذي القعدة/١٤٤٣هـ، الموافق ٢٧/ ٦/ ٢٠٢٢م قد نظر في السؤال الوارد حول حكم دفع الزكاة للمساهمة في علاج الفقراء والمساكين وقضاء حوائجهم الصحية والمعيشية.

وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

إعانة الفقراء والمساكين وإغاثة المحتاجين بكل ما يقضي حوائجهم ويفرج عنهم كرباتهم من أحب الأعمال إلى الله وأسمى مقاصد الإسلام، حيث لم يقتصر هذا الدين على علاقة العبد بربه، بل كان أيضا مشكاة تكافل مجتمعي، ورسالة رحمة الإنسان بالإنسان. يقول الله سبحانه: {فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الروم: ٣٨]. ويقول عليه الصلاة والسلام: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ) رواه مسلم.

ولذلك فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية يوصي الموسرين أن يتواصوا بمجتمعاتهم خيراً، وأن يكونوا عونًا للمريض والمسكين والملهوف بالصدقة المستحبة والزكاة الواجبة للمستحقين، ونفقات العلاج (مثل العمليات والأطراف الصناعية والأدوية وإعادة التأهيل وغيرها) من الحاجات الملحة للفقير والمسكين. والله سبحانه وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا، ويجازي بالإحسان إحسانا.

والله أعلم

قرار رقم: (٣١٥) (١٢/ ٢٠٢٢) حكم استخدام الصعق الكهربائي للطيور ما قبل الذبح

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته التاسعة المنعقدة يوم الاثنين ٢٧/ذي القعدة/١٤٤٣هـ، الموافق ٢٧/ ٦/ ٢٠٢٢م، قد نظر في قرار اللجنة المشتركة المكلفة بدراسة استخدام الصعق الكهربائي للطيور ما قبل الذبح في المسالخ المحلية.

وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

الذكاة الشرعية هي الشرط الشرعي للحكم بحل أكل الحيوان وتمييزه عن الميتة، وذلك في قوله تعالى: {إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ} [المائدة: ٣]، وقوله عليه الصلاة والسلام: (مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُوهُ) متفق عليه. فإذا التزم بقطع كل الحلقوم والمريء من ذي حياة مستقرة كانت الذبيحة مباحة، سواء تم القطع بعد الصعق الكهربائي المخدر أو بدونه، المهم أن لا يؤدي الصعق الكهربائي إلى موت الحيوان حالاً أو مآلاً إذا ترك من غير ذبح، إذ الغرض منه إراحة الحيوان وتسهيل عملية ذبحه، ولتحقيق هذا المقصد يرى المجلس أن استخدام الصعق الكهربائي بالشروط المتقدمة جائز شرعاً. كما يرى ضرورة تطبيق كل ما هو وارد في المواصفة القياسية الأردنية الخاصة بالمتطلبات العامة للأغذية الحلال رقم ٢٠٦٠/ ٢٠١٤ والصادرة عن مؤسسة المواصفات والمقاييس الأردنية، وذلك لضمان تطبيق كافة الاشتراطات العامة ذات العلاقة بصحة المنتج وسلامته.

ونظرا لصعوبة تطبيق اشتراطات فنية أو معايير محددة على جميع المسالخ المحلية لاختلاف الأجهزة والآلات وخطوط الإنتاج بمراحلها المختلفة في جميع المسالخ المحلية، يرى المجلس أن تقوم إدارة كل مسلخ بتقديم طلب فردي خاص بخط الإنتاج الموجود لديه إلى مؤسسة المواصفات والمقاييس الأردنية، وذلك في حال استخدام الصعق الكهربائي بواسطة الحوض المائي قبل إتمام عملية الذبح اليدوي باستخدام السكين، لتقوم بعد ذلك لجنة مختصة من الإفتاء بالتشارك مع الفنيين المختصين للوصول إلى الفتوى الخاصة بطريقة الاستخدام لدى المسلخ (مقدم الطلب) بحيث تكون الفتوى بالتحليل أو التحريم بناء على ما هو على أرض الواقع وبعد القيام بإجراء عملية التدقيق من قبل اللجنة المشتركة.

هذا ويوصي مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية بضرورة اشتراط تحصيل شهادة «حلال» التي تصدر عن مؤسسة المواصفات والمقاييس/ مديرية شهادات المطابقة، كما يوصي المجلس بضرورة تفعيل الدور الرقابي بخصوص الشهادة وعمليات الصعق. والله أعلم

الاقتصاد الإسلامي

حلالا طيبا
شعار لاقتصاد حقيقي عادل

المفتي د. صفوان «محمد رضا» عضيبات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فعندما ندرك أن القرآن كتاب الله المعجز، وأنه شريعة الله الخالدة الصالحة لإصلاح كل زمان ومكان، عندئذ علينا أن نتدبر آياته، وأن نغوص في معاني كلماته، فكل حرف جاء فيه لغاية، وكل كلمة فيه لمعنى وحكمة، قال الله تعالى: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ} [ص: ٢٩].

التسويق دعامة من دعامات الاقتصاد المعاصر، فالإنتاج والتوزيع قائمان على التسويق، والتسويق علم يدرس في الجامعات، بل صار تخصصا مستقلا قائما بذاته، ومن أساسيات التسويق اعتماده على الترويج عبر شعار (LOGO) يمثل القطاع المنتج للسلع والخدمات، وفي (اقتصاديات حلال) نجد العالم في حالة استنفار تنافسي للترويج لهذا القطاع عبر شعارات رنانة، في الوقت الذي نجد فيه القرآن الكريم قد وضع لنا شعارا عالميا يمثل أعلى درجات الجودة والتميز؛ إنه (حلالا طيبا)، وقد أحسن معهد حلال التابع لجامعة الأمير سونكلا في تايلند عندما اعتمد هذا الشعار كأساس لاقتصاد الحلال تعليما وتدريبا وتطبيقا.

ومن خلال البحث الإلكتروني في المصحف الشريف نجد أن (حلالا طيبا) وردت في أربع آيات كريمة:

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّبًا وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} [البقرة: ١٦٨].

وقوله تعالى: {وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ} [المائدة: ٨٨].

وقوله تعالى: {فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [الأنفال: ٦٩].

وقوله تعالى: {فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} [النحل: ١١٤]

والحلال: هو المباح، أصله من الحل الذي هو نقيض العقد، ومنه تحلة اليمين لأن عقدة اليمين تنحل به، والحرام: إما أن يكون لخبثه كالميتة والدم والخنزير، أو ما ليس كذلك، كملك الغير عند عدم الإذن به، والحلال هو الخالي عن القيدين. (بتصرف من: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي ٦٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ج٥، ص١٨٥).

وطيبا: طاهرا من كل شبهة (الكشاف، أبو القاسم الزمخشري ٥٣٨هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ج١، ص٢١٣)، وتأتي بمعنى: المستلذ وهو عكس الخبيث المستقذر، كما نقل عن الشافعي (البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ٤٧٥هـ، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج٢، ص١٠٠)، ومن معانيها أيضا: ما يحصل بكد اليمين وعرق الجبين إذ لا رزق أطيب منه، (الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة

اللـه النخجوانـي المعـروف بباشـيخ علـوان ٩٢٠هـ، دار كابـي للنشـر، الغوريـة، مصـر، ط١، ١٩٩٩م).

وبعـد تجـوال الفكـر وعمـق النظـر في الآيـات الكريمـة السـابقة نسـتطيع أن نـدون الملاحظـات الآتيـة:

أولا: إن (حـلالا طيبـا) يصلـح أن يكـون شـعارا عالميـا لمنتجـات حـلال بـكل أنواعهـا (الأغذيـة، والأشـربة، والأدويـة، ومسـتحضرات التجميـل، والأزيـاء، والسـياحة، وغيرهـا) بـل ويصلـح أن يكـون شـعار جـودة للتمويـل الإسـلامي والمصـارف الإسـلامية، بـل ورمـزا للاقتصـاد الإسـلامي برمتـه.

ثانيا: إن (حلالا طيبا) يتضمن المعاني الآتية:

١. المبـاح شـرعا؛ فليـس بنجـس ولا خبيـث ولا مضـر ولا مِلـك للغيـر ولا منصـوص علـى حرمتـه، فهـو الطاهـر بـلا شـبهة.

٢. الطيـب المسـتلذ والجيـد المفيـد، وذلـك يسـتلزم أن يكـون بأعلـى درجـات التنافـس نحـو الجـودة العالميـة بـكل مسـتوياتها.

٣. الطيـب الخالـي عـن التعلـق بحـق الغيـر ظلمـا أو اسـتغلالا، فالحـلال مـا يكـون جنسـه حـلال، والطيـب هـو مـا لا يكـون متعلقـا بـه حـق الغيـر، فـأكل الحـرام ليـس مـن الطيبـات. (مفاتيـح الغيـب، الـرازي، ج٥، ص١٨٥)

٤. الطيـب، اقتصـاد حقيقـي قائـم علـى وجـود سـلعة حقيقيـة وسـعي وكـد وعـرق جبيـن.

٥. شـمولية الشـعار مأخـوذة مـن الآيـة: (يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ كُلُـوا مِمَّـا فِـي الأَرْضِ حَـلاَلاً طَيِّبًـا...) فهـو خطـاب عـام لـكل النـاس شـامل لـكل مـا ينتـج عـن الأرض مـن أرزاق.

٦. الطيـب، مـا لا غـش فيـه ولا دعايـة كاذبـة ولا ترويـج زائـف، وذلـك مأخـوذ مـن الآيـة: (وَلاَ تَتَّبِعُـوا خُطُـوَاتِ الشَّـيْطَانِ إِنَّـهُ لَكُـمْ عَـدُوٌّ مُبِيـنٌ).

٧. الطيـب يقـوم علـى أعلـى درجـات الرقابـة، إنهـا الرقابـة الذاتيـة (تقـوى اللـه): (وَاتَّقُـوا اللَّـهَ الَّـذِي أَنْتُـمْ بِـهِ مُؤْمِنُـونَ).

ثالثـا: أنعـم اللـه عزوجـل علينـا بهـذه النعـم العظيمـة، ورزقنـا بهـذا الـرزق الكريـم، وكلـه مـن الحـلال الطيـب، الـذي لـو التزمـت البشـرية بمقتضـاه لرأينـا اقتصـادا حقيقيـا عـادلا شـاملا يحقـق أقصـى درجـات الإشـباع للبشـر مـن غيـر ظلـم ولا ضـرر، وإذا كان الأمـر كذلـك لزمنـا أن نشـكر اللـه تعالـى: (فَكُلُـوا مِمَّـا رَزَقَكُـمُ اللَّـهُ حَـلاَلاً طَيِّبًـا وَاشْـكُرُوا نِعْمَـتَ اللَّـهِ إِنْ كُنْتُـمْ إِيَّـاهُ تَعْبُـدُونَ).

وآخـر دعوانـا أن الحمـد لله رب العالميـن

فتاوى منتقاة

التفريق بين الأدوات الموقوفة والموهوبة للوقف ١٩

أثر الجلدة التي تلصق باليد لقياس السكري على الطهارة ٢٠

التلفظ بالنية في العبادات مستحب ٢١

حكم دفع «هامش الجدية» في عقد التأجير التمويلي ٢٢

حكم وضع المنبر على يسار المحراب ٢٣

حكم الاحتفال بالمناسبات الخاصة ٢٤

حكم من نوى العبادة وقصد معها أمراً دنيوياً ٢٥

من الصور المحرمة في إتلاف الدجاج المريض ٢٦

من الدعاء قول «حسبي الله ونعم الوكيل» ٢٧

حكم عقد قرض إسكان موظفي المؤسسة العامة للضمان ٢٧

من الصدقة الجارية التبرع للمشاريع التعليمية والصحية ٢٨

يحرم رش الكحول على الحلوى ٢٩

حكم تعلم المقامات واستعمالها في التلاوة ٣٠

البيت الذي تعتد فيه المرأة المتوفى عنها زوجها ٣١

* يمكن الرجوع إلى هذه الفتاوى من خلال الموقع الإلكتروني لدائرة الإفتاء www.aliftaa.jo

التفريق بين الأدوات الموقوفة والموهوبة للوقف

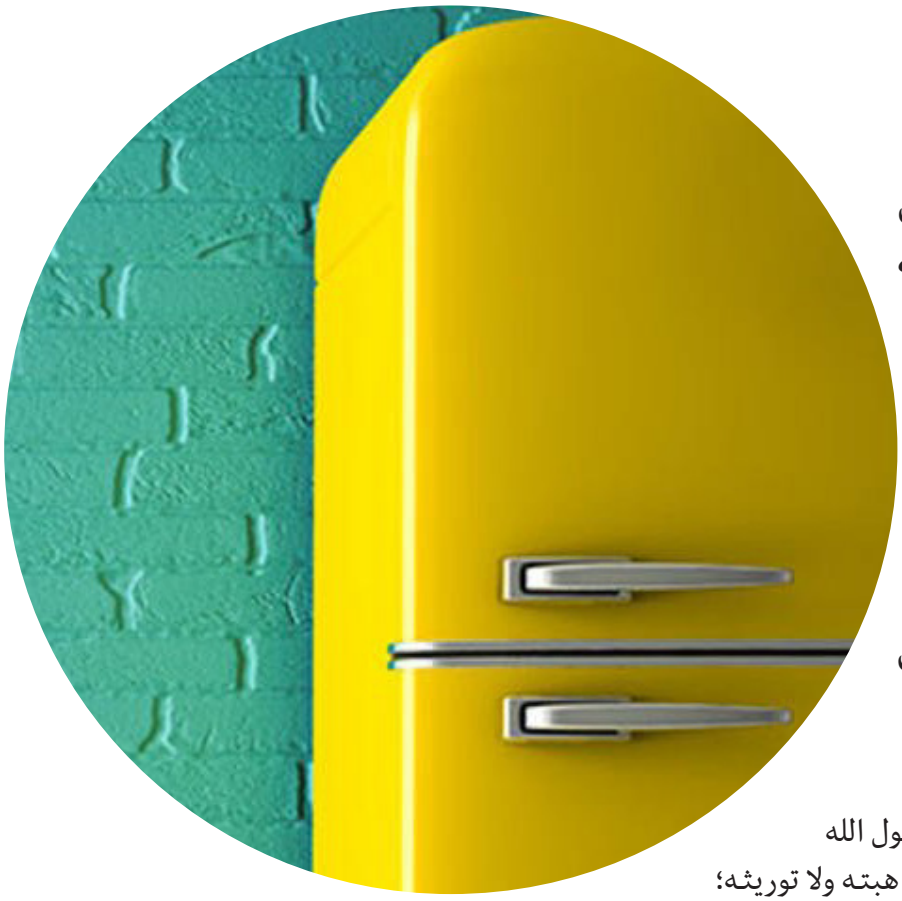

السؤال:

نحن مجموعة أوصياء على مبنى وقفي وفيه موجودات وقفية، من ضمن الموجودات ثلاجة يريد شخص أن يشتريها بمبلغ ٥٠ ديناراً، هل يجوز لنا بيعها مباشرة، أم أنه لا بد من تحديد سعرها من قبل خبير ثقة، لعل سعرها يكون أكثر، فما هي الطريقة الشرعية لبيعها، أو بيع أي من موجودات الوقف؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

الأصل الشرعي أن الوقف لا يصحّ بيعه ولا هبته ولا توريثه؛ فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «إن عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: (إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا)، قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لاَ يُبَاعُ وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الفُقَرَاءِ» متفق عليه.

وأما الأدوات المستعملة في الوقف كالسجاد والثلاجة، فيفرق فيها بين الأدوات التي وُقفت بعينها وبين الأدوات التي وُهبت للوقف دون وقف أو اشتراها ناظر الوقف ولم يوقفها، ففي الحال الأولى لا يجوز بيعها إلا إذا تعطلت وتعذر الانتفاع منها فتباع حينئذ ويشترى بثمنها مثلها، وفي الحال الثانية يجوز بيعها عند الحاجة.

قال الإمام النووي رحمه الله: «حُصُر المسجد إذا بليت، ونحاتة أخشابه إذا نخرت، وأستار الكعبة إذا لم يبق فيها منفعة ولا جمال، في جواز بيعها وجهان: أصحهما: تباع لئلا تضيع وتضيق المكان بلا فائدة»، ثم قال بعد ذلك: «جميع ما ذكرناه في حُصر المسجد ونظائرها هو فيما إذا كانت موقوفة على المسجد، أما ما اشتراه الناظر للمسجد، أو وهبه له واهب، وقبله الناظر فيجوز بيعه عند الحاجة بلا خلاف لأنه ملك» [روضة الطالبين وعمدة المفتين ٥ / ٣٥٧].

وعليه؛ فإذا كانت الثلاجة قد وقفت بعينها فلا يجوز بيعها إلا إذا تعطلت وتعذر الانتفاع منها، وأما إذا كانت قد وُهبت للمبنى الوقفي أو اشتراها ناظر الوقف ولم يُوقفها فيجوز بيعها عند الحاجة، وحينئذ لا بدّ من مراعاة المصلحة عند بيعها، لأنّ تصرف ناظر الوقف بالموقوف مبني على المصلحة، فلا يجوز بيعها بأقل من ثمن مثلها ولا بثمن مثلها إن وجد من يشتريها بثمن أكثر، ولا بدّ من تحديد ثمنها من قبل خبير ثقة. والله تعالى أعلم.

أثر الجلدة التي تلصق باليد لقياس السكري على الطهارة

السؤال:

يقوم بعض مرضى السكري بوضع جهاز لقياس مستوى السكري في الدم على شكل جلدة توضع على اليد وتلتصق بالجلد، تعطي قياسات سريعة لمستوى السكر، فما حكم وضعها من حيث الوضوء والاغتسال؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

الأصل الشرعي وجوب إيصال الماء إلى أعضاء الوضوء (الوجه واليدين والرأس والرجلين)؛ قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} [المائدة: ٦]، فإن وضع جبيرة على جرح أو كسر جاز له المسح عليها؛ لما روي عن جابر رضي الله عنه في المشجوج الذي احتلم، فاغتسل ودخل الماء شجته فمات، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ يَتَيَمَّمَ وَيَعْصِرَ - أَوْ يَعْصِبَ- عَلَى جُرْحِهِ خِرْقَةً، ثُمَّ يَمْسَحَ عَلَيْهَا وَيَغْسِلَ سَائِرَ جَسَدِهِ) رواه أبو داود.

وأما حكم الجلدة التي تلصق باليد ويتمكن من خلالها المريض قياس مستوى السكر في الدم، فتأخذ حكم الجبيرة من ناحية المسح عليها إذا كان مريض السكري معرضاً لحدوث هبوط حاد في مستوى السكر في الدم مما يؤدي إلى حصول حالة إغماء مفاجئ له -لا سمح الله تعالى- مما قد يعرض حياته للخطر المحقق، فاستعمالها يكون من باب الضرورة، فحفظ النفس من الضرورات الخمس وحفظها واجب شرعاً، وقد بين العلماء أن «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب». فأخذ القراءة السريعة لمستوى السكر في الدم تتيح للمريض اتخاذ الإجراء السليم في هذه الحالة، فحينها يباح له المسح على الجلد في الغسل الواجب.

وقد أباح العلماء وضع الجبيرة أو اللفافة في الحالات المرضية غير المميتة، بل أجاز فقهاء المالكية وضع قرطاس كتب عليه شيء لتسكين الصداع، ويجوز المسح على هذا القرطاس.

جاء في [الشرح الكبير للإمام الدردير ١/ ١٦٣]: «إن خيف غسل جرح مسح ثم إن لم يستطع المسح عليه مسحت جبيرته ثم إن لم يقدر على مسح الجبيرة مسحت عصابته التي تربط فوق الجبيرة كفصد أي كمسحه على فصد ثم جبيرته ثم عصابته، وعلى مرارة تجعل على ظفر كسر ولو من غير مباح للضرورة وعلى قرطاس صدغ يلصق عليه لصداع ونحوه» انتهى بتصرف يسير.

أما الحالات التي لا تستدعي التدخل السريع لعلاج ارتفاع أو انخفاض السكر فلا يعد وجود هذه الجلدة عذرا شرعياً للمسح عليها، بل يجب أن يخلعها عند الوضوء أو الغسل.

والله تعالى أعلم.

التلفظ بالنية في العبادات مستحب

السؤال:

ما الحكم الشرعي للجهر بالنية في العبادات؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

النيةُ محلُّها القلب، فيلزم من أراد عبادةً من وضوءٍ وصلاةٍ وزكاةٍ وصومٍ وحجٍّ ونحوها أن يستحضر النية بقلبه؛ لتصحَّ عبادتُه، قال الله تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ} [البينة: ٥].

قال الإمام القرطبي رحمه الله: «قوله: {مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} أي: العبادة، ومنه قوله تعالى: {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ}، وفي هذا دليل على وجوب النية في العبادات، فإن الإخلاص من عمل القلب وهو الذي يراد به وجه الله تعالى لا غيره» [تفسير القرطبي ٢٠/ ١٤٤].

وأخرج الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه عن عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، قال: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى المِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ).

وأمّا التلفظ بالنية؛ فقد ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة إلى أنّ التلفظ بالنية مستحبّ؛ وذلك لتذكير اللسان القلب فتكون النية عن استحضار حقيقي، جاء في [نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ١/ ٤٥٧] من كتب الشافعية: «والنية بالقلب إجماعاً، فلا يكفي نطق بها مع غفلة قلبه عنها، وهذا جار في سائر الأبواب، ولا يضره لو نطق بخلاف ما في القلب، كأن نوى الظهر وسبق لسانه إلى العصر، ويندب النطق بالمنوي قبيل التكبير؛ ليساعد اللسان القلب ولأنه أبعد عن الوسواس».

وقد ثبت استحباب التلفظ بالنية بالحج بالتلبية من حديث أنس رضي الله عنه قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم (يُلَبِّي بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ جَمِيعًا)، قَالَ بَكْرٌ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ ابْنَ عُمَرَ، فَقَالَ: «لَبَّى بِالْحَجِّ وَحْدَهُ» فَلَقِيتُ أَنَسًا فَحَدَّثْتُهُ بِقَوْلِ ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ أَنَسٌ: مَا تَعُدُّونَنَا إِلاَّ صِبْيَانًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا) أخرجه البخاري.

ولذلك قاس بعض العلماء استحباب التلفظ بالنية في الوضوء والصلاة على الحجّ، قال ابن حجر الهيتمي عند قول الإمام النووي (ويندب النطق قبيل التكبير): «ليساعد اللسان القلب وخروجاً من خلاف من أوجبه وإن شذّ، وقياساً على ما يأتي في الحج المندفع به التشنيع بأنه لم ينقل» [تحفة المحتاج في شرح المنهاج ٢/ ١٢].

جاء في [الدر المختار وحاشية ابن عابدين ١/ ١٢٧] من كتب الحنفية: «والجمع بين نية القلب وفعل اللسان هذه رتبة وسطى بين من سنّ التلفظ بالنية ومن كرهه لعدم نقله عن السلف والتسمية كما مرّ عند غسل كل عضو، وكذا الممسوح والدعاء بالوارد عنده أي عند كل عضو».

وجاء في [كشاف القناع عن متن الإقناع ١/ ٨٧] من كتب الحنابلة: «يستحب التلفظ بها سراً وهو المذهب قدمه في الفروع، وجزم به ابن عبيدان، والتلخيص وابن تميم وابن رزين، قال الزركشي هو أولى عند كثير من المتأخرين».

أما دعوى أنّ التلفظ بالنية بدعة ضلالة بدليل أنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة الكرام أنه تلفظ بالنية قبل الصلاة أو الوضوء، فهذا الكلام فيه مجازفة كبيرة واتهام لعلماء المسلمين، وتضليل لعموم المسلمين، ولا يجوز الحكم بالتضليل في مسألة فقهية فرعية، خاصة أن جمهور العلماء قالوا بجواز التلفظ بالنية.

قال ملا علي القاري رحمه الله: «وقيل: لا يجوز التلفظ بالنية فإنه بدعة، والمتابعة كما تكون في الفعل تكون في الترك أيضاً، فمن واظب على فعل لم يفعله الشارع، فهو مبتدع. وقد يقال: نسلم أنها بدعة لكنها مستحسنة استحبها المشايخ للاستعانة على استحضار النية لمن احتاج إليها، وهو عليه الصلاة والسلام وأصحابه لما كانوا في مقام الجمع والحضور لم يكونوا محتاجين إلى الاستحضار المذكور» [مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١/ ٤٢]. والله تعالى أعلم.

حكم دفع «هامش الجدية» في عقد التأجير التمويلي

السؤال:

ما حكم أخذ ضمان الجدية في عقد التأجير التمويلي من قبل المؤجر قبل تسليم العقار، وهل يضر عدم ذكره إذا كان التمويل مقسطاً بالكامل بدون أية دفعة مقدمة؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

«هامش الجدية» كما عرفته [المعايير الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية] (المعيار الشرعي رقم: ٨): «مبلغ نقدي يدفعه العميل بطلب من المؤسسة من أجل أن تتأكد من القدرة المالية للعميل، وكذلك لتطمئن على إمكان تعويضها عن الضرر اللاحق بها في حال نكول العميل عن وعده الملزم» انتهى بتصرف يسير.

والأصل أن الأجرة تستحق في عقود الإجارة بتسليم العين للمستأجر، وإذا تمّ خصم أية مبالغ قبل هذا فإنها تدخل في إطار ضمان الجدية، وهي الدفعات التي تستقطع قبل البيع في عقد المرابحة للآمر بالشراء، أو في عقد الإجارة المنتهية بالتمليك.

والمستند الشرعي لمبلغ «هامش الجدية» أنه من قبيل التوثق من الملاءة المالية للمتعامل، ولتعويض المؤجر لما قد يلحق به من ضرر، فتحفظ هذه المبالغ أمانة عند المؤسسة حتى يتمّ العقد، فإذا تمّ العقد بين المؤسسة والعميل، احتسبت مبالغ هامش الجدية من الثمن أو الأجرة، وأما إذا لم يتم العقد فتقوم المؤسسة بخصم مقدار الضرر الفعليّ الذي عاد عليها جراء نكول العميل.

وعليه؛ فلا حرج في الدفعات التي يقدمها العميل قبل توقيع عقد التأجير التمويلي إذا اعتبرت أمانة عند المؤسسة، والأصل أن يتمّ الاتفاق بين الطرفين على هذا المبلغ ابتداء، وإذا لم يتمّ النصّ على مبلغ هامش الجدية في وثيقة الوعد بالشراء أو الاستئجار، أو لم يتمّ الاتفاق عليها بين العميل والمؤسسة بشكل شفهيّ، فلا يلزم العميل تقديمه، ولكن إن قام بدفعه بدون اشتراط فالعقد صحيح. والله تعالى أعلم.

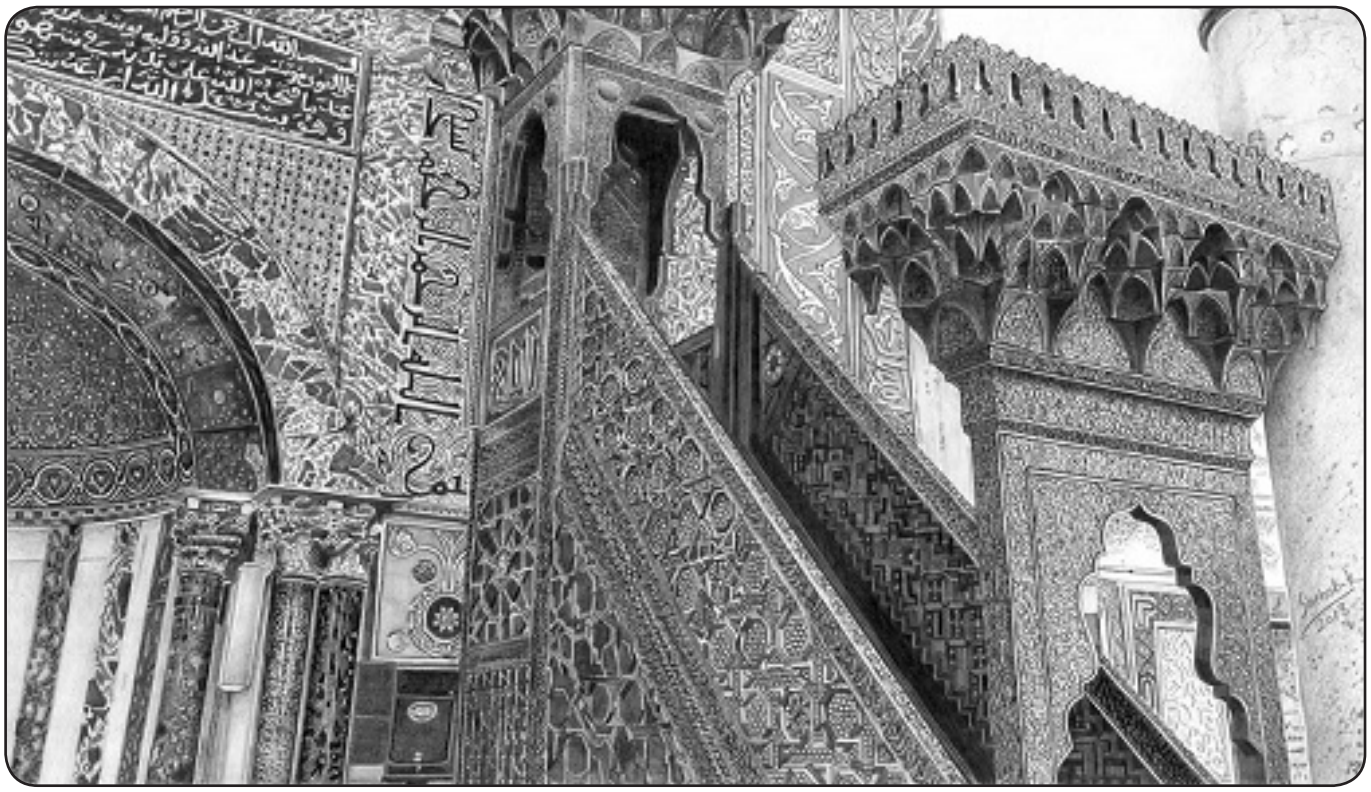

حكم وضع المنبر على يسار المحراب

السؤال:

هل يجوز أن يكون المنبر على يسار المحراب؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

السنة اتخاذ المنابر للخطب الدينية كالجمعة والعيدين ونحوها في المساجد، ويسنّ أن يكون المنبر على يمين المحراب، لفعل النبيّ صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين من بعده، قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله: «وتسن الخطبة على منبر، ولو في مكة، خلافاً لمن قال يخطب على باب الكعبة، وذلك للاتباع...، ويسن وضعه [المنبر] على يمين المحراب أي المصلى فيه» [تحفة المحتاج ٢/ ٤٥٩].

وقال العيني رحمه الله في [عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٦/ ٢١٦]: «ويستحب أن يكون المنبر على يمين المحراب مستقبل القبلة، فإن لم يكن منبر فموضع عال».

وجاء في [البيان والتحصيل ١/ ٣٤١]: «قال محمد بن رشد: المنبر يكون على يمين المحراب، فالجهة التي تليه منه هي يمينه، والجهة الأخرى هي يساره».

وجاء في [كشاف القناع ٢ /٣٥]: «ويسنّ أن يخطب على منبر؛ لما روى سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم (أرسل إلى امرأة من الأنصار: أن مري غلامك النجار يعمل أعواداً أجلس عليها إذا كلمت الناس) متفق عليه...، ويكون المنبر أو الموضع العالي عن يمين مستقبل القبلة بالمحراب؛ لأن منبره صلى الله عليه وسلم كذا كان».

وعليه؛ فنوصي الجهة المشرفة على بناء المسجد بمراعاة جعل المنبر على يمين المحراب، والاجتهاد في ذلك قدر الإمكان، ولكن إن تعذر ذلك، واقتضت طبيعة البناء أن يكون المنبر عن يسار المحراب، فلا حرج في ذلك للحاجة، والخطبة صحيحة. والله تعالى أعلم.

حكم الاحتفال بالمناسبات الخاصة

السؤال:

ما حكم احتفال الشخص بذكرى زواجه أو عيد ميلاده؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

الاحتفال بالمناسبات الخاصة للمسلم التي يعدها مهمة في حياته، كذكرى زواجه أو ميلاده، أو تخرجه وغيره من مناسبات مباح شرعاً، فالفرح بنعمة الله تعالى وفضله فرح مشروع في الإسلام، لقول الله تعالى: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} [يونس: ٥٨]. وقد سُئِلَ النبي صلى الله عليه وسلم عَنْ صَوم يَوْمِ الإِثْنَيْنِ، فَقَالَ: (ذَلِكَ يَومٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَومٌ بُعِثْتُ، أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ) رواه مسلم، وصيام النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي ولد فيه من كل أسبوع كان شكراً وفرحاً بذلك اليوم، وبه يستدل العلماء على جواز الفرح في المناسبات المهمة.

والحكم على فعل بالحرمة بغير دليل هو تكلف وتشريع وافتراء على الله تعالى، فقد ذم الله سبحانه وتعالى أقواماً حرموا على الناس ما لم يرد به دليل على الحرمة، كما جاء ذلك في قول الله تعالى: {وَلاَ تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ} [النحل: ١١٦]، والآيات في كتاب الله تعالى على ذلك كثيرة.

وإن الحكم بالحرمة على فعل لم يرد دليل على تحريمه غالباً ما يكون مصدره هو أن هذا الفعل لم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أي من باب الترك، وقد بين العلماء أنه ليس كل ما لم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم يحرم فعله.

ولكن يشترط في الاحتفال مراعاة الضوابط الشرعية في ذلك من عدم الاختلاط المحرم بين الرجال والنساء الأجنبيات، والالتزام باللباس الشرعي، وعدم كشف العورات، أو الخلوة المحرمة.

ولا حرج بتبادل الهدايا في هذه المناسبات؛ فالهدية في الإسلام سنة في كل وقت، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية، ولا يأكل الصدقة) رواه أبو داود. والله تعالى أعلم.

حكم من نوى العبادة وقصد معها أمراً دنيوياً

السؤال:

بعض اللاعبين يصوم لأجل تنزيل وزنه، حتى يتسنى له المشاركة في فئة وزن أقل من وزنه، ويشرّك في النية بحيث ينوي العبادة أيضاً مع إنزال الوزن، ما رأي الشرع في ذلك؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

من نوى مع العبادة أمراً يحصل بها دون قصد ولا يفتقر لنية في أصله، كنية التبرد مع الوضوء أو تخفيف الوزن مع الصيام، أجزأته هذه النية على المعتمد؛ لأنّ هذا الأمر واقع سواء قصده المكلف أم لا، وذهب آخرون من الأئمة كالغزالي إلى أن المعتبر في إجزاء النية التي داخلها أمر دنيوي هو غلبة الباعث الأخروي في العبادة؛ فإن غلب الباعث الأخروي على الدنيوي أجزأت النية وصحّت العبادة، وذهب آخرون إلى عدم إجزاء نية العبادة إن داخلها أمر دنيوي، سواء غلب الباعث الأخروي أم لا.

جاء في [مغني المحتاج] من كتب السادة الشافعية: «ومن نوى بوضوئه تبرّداً أو شيئاً يحصل بدون قصد، كتنظيف ولو في أثناء وضوئه مع نية معتبرة، أي مستحضراً عند نية التبرد أو نحوه نية الوضوء جاز، أي أجزأه ذلك على الصحيح لحصول ذلك من غير نية، كمصلٍّ نوى الصلاة ودفع الغريم فإنها تجزئه؛ لأن اشتغاله عن الغريم لا يفتقر إلى نية.

والثاني: يضرّ لما في ذلك من التشريك بين قربة وغيرها، فإن فقد النية المعتبرة، كأن نوى التبرد أو نحوه وقد غفل عنها لم يصحّ غسل ما غسله بنية التبرد ونحوه ويلزمه إعادته دون استئناف الطهارة. قال الزركشي: وهذا الخلاف في الصحة، أما الثواب فالظاهر عدم حصوله، وقد اختار الغزالي - فيما إذا شرك في العبادة غيرها من أمر دنيوي - اعتبار الباعث على العمل، فإن كان القصد الدنيوي هو الأغلب لم يكن فيه أجر، وإن كان القصد الديني أغلب فله بقدره وإن تساويا تساقطا، واختار ابن عبد السلام أنه لا أجر فيه مطلقاً، سواء أتساوى القصدان أم اختلفا».

وعليه؛ فلا حرج أن ينوي الصائم تخفيف وزنه؛ لأنّ تخفيف الوزن حاصل بالصيام دون افتقار لقصد أو نية، وننصح السائل بأن ينوي بصيامه العبادة وحدها خروجاً من الخلاف، وحتى لا يفقد الثواب. والله تعالى أعلم.

من الصور المحرمة في إتلاف الدجاج المريض

السؤال:

ما حكم إتلاف الدجاج المريض عن طريق طحنه بكابسات النفايات كما هو متداول في أحد الفيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعي؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

الإسلام دين الرحمة والرفق، وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة للعالمين، قال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧]، وهذه الرحمة شملت الإنسان والحيوان، بل جميع المخلوقات.

وتدلّ نصوص الشريعة الإسلامية على وجوب الإحسان والرفق في كل شيء، حتى في شأن الحيوان، وأخبرنا عليه الصلاة والسلام أن رجلاً دخل الجنة بسبب إحسانه لكلب، حيث قال عليه الصلاة والسلام: (دَنَا رَجُلٌ إِلَى بِئْرٍ فَنَزَلَ فَشَرِبَ مِنْهَا وَعَلَى الْبِئْرِ كَلْبٌ يَلْهَثُ فَرَحِمَهُ فَنَزَعَ إِحْدَى خُفَّيْهِ فَغَرَفَ لَهُ فَسَقَاهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فأدخله الجنة) رواه ابن حبان.

ولذلك فقد حرّم الشرع الحنيف تعذيب الحيوان، أو إيذاءه بأي طريقة مهما كانت، سواء قبل ذبحه أو أثناء ذلك؛ لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، ولْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ) رواه مسلم.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: مرّ النبيّ صلى الله عليه وسلم برجل وهو يجرّ شاة بأذنها، فقال: (دَعْ أُذُنَهَا، وَخُذْ بِسَالِفَتِهَا) رواه ابن ماجه، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحدّ الشفار، وأن توارى عن البهائم، وقال: (إِذَا ذَبَحَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُجْهِزْ) رواه ابن ماجه، وجاء في سنن الدارقطني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أحد الصحابة على جمل أورق يصيح في فجاج منى: (أَلا إِنَّ الذَّكَاةَ فِي الْحَلْقِ وَاللَّبَّةِ, أَلا وَلا تَعْجَلُوا الأَنْفُسَ أَنْ تَزْهَقَ) سنن الدارقطني.

وعليه؛ فالتخلص من الدجاج الحي بواسطة كابسات النفايات محرم شرعاً، فإن كان الدجاج سليماً فيحرم إتلافه؛ لما فيه من تضييع المال بقتل حيوان مأكول لغير قصد الأكل؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا، سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ: (حَقُّهَا أَنْ تَذْبَحَهَا فَتَأْكُلَهَا، وَلاَ تَقْطَعْ رَأْسَهَا فَيُرْمَى بِهَا) رواه النسائي، ولما فيه من التعذيب الشديد للدجاج، وأشبه بالقتل صبراً بأن يمسك الحيوان في حالة كرب شديد وضيق حتى يموت، وقد سبق بيان ذلك في قرار مجلس الإفتاء الأردني رقم (٢٠).

وأما إن كان الدجاج مصاباً بمرض ولا يصلح أكله، واستدعت الحاجة التخلص منه لتفادي نقل الأمراض للإنسان أو للحيوانات، فيمكن ذبحه أولاً، ومن ثمّ التخلص منه عن طريق كابسات النفايات.

كما أننا نهيب بالمسؤولين منع مثل هذه التصرفات وتوجيه القائمين على إتلاف الدجاج إلى الطرق التي لا يكون فيها تعذيب للدجاج في حال استدعت الحاجة إلى التخلص منه. والله تعالى أعلم.

من الدعاء قول «حسبي الله ونعم الوكيل»

السؤال:

نرجو بيان الحكم الشرعي في عبارة: (حسبي الله ونعم الوكيل) هل تنطوي على دعاء أو إساءة؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

إطلاق عبارة (حسبي الله ونعم الوكيل) لا تحمل أي إساءة، فهي من باب الدعاء، وتفويض الأمر إلى الله عزّ وجل، قال الله تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [آل عمران: ١٧٣].

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: «واعلم أنه يستحب لكلّ أحد في كل موطن قول حسبي الله، قال الله تعالى: {فإن تولوا فقل حسبي الله}، وقال تعالى: {وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل}... الآية، وروى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقي في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا: {إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل}...، واقتدى المصنف وغيره من العلماء في كتبهم وغيرها بهذا، وختموا كلامهم بحسبي الله ونعم الوكيل» [المجموع شرح المهذب ٧٨/١]. والله تعالى أعلم.

حكم عقد قرض إسكان موظفي المؤسسة العامة للضمان

السؤال:

نرجو بيان الحكم الشرعي في عقد قرض إسكان موظفي المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي المرفق؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

بعد الاطلاع على عقود قرض الإسكان المرفق (عقد شراء عقار وعقد بيع ملحق بطلب شراء عقار) الخاص بالمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي تبين أنّ مضمون هذه العقود بيع وشراء عقار، وليست قروضاً، فالضمان الاجتماعي يقوم بشراء العقار ومن ثمّ يبيعه للمشتري.

ولم نطّلع على محذور شرعي يستوجب تحريم العقود المرفقة، وتقع مسؤولية التطبيق الشرعيّ الصحيح على القائمين على صندوق استثمار أموال الضمان الاجتماعيّ، وننصح المؤسسة أن يكون لديها مستشار شرعيّ لتدقيق عقود المعاملات. والله تعالى أعلم.

من الصدقة الجارية التبرع للمشاريع التعليمية والصحية

السؤال:

نرجو بيان الحكم الشرعي في حثّ المواطنين على التبرّع لمشاريع الوقف الخيرية الأخرى غير المساجد، كالوقف لبناء المدارس أو المراكز الصحية أو التبرع لإقامة مشاريع وقفية اقتصادية يعود ريعها إلى أبواب الخير المختلفة بحسب شرط الواقف للمساهمة في الحدّ من الفقر والبطالة؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

الوقف باب عظيم من أبواب الخير، وهو من أعظم أنواع الصدقات، فهو صدقة جارية ثوابها دائم لا ينقطع، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وورد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إن عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: (إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا) قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لاَ يُبَاعُ وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الفُقَرَاءِ» متفق عليه.

وقد أجمع العلماء على جواز الوقف الذي يُحقِّق المنفعة والمصلحة للمسلمين، وهو لا يقتصر على بناء المساجد فقط، بل يشمل جميع جوانب الخير الأخرى، كالوقف على المستشفيات والمدارس وإقامة المشاريع الاقتصادية التي تسهم في معالجة مشكلة الفقر والبطالة.

قال العمراني في [البيان في مذهب الإمام الشافعي ٨/ ٦٠]: «يصحّ الوقف في كل عين يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها، كالدور والأرضين والثياب والأثاث والسلاح والحيوان».

وتأمين التعليم والعلاج والعمل للمواطنين من الحاجات الملحّة، لأنها مصدر خير كثير، فهي بناء للوطن بتأهيل أبنائه وشبابه، ونهضة للحاضر وعماد للمستقبل، ووقف أموال المسلمين لهذا الغرض أمر مطلوب شرعاً، والتبرع بالصدقات النافلة لهذه الجوانب من أعمال البرّ المباركة التي يرجى لصاحبها أجر عظيم عند الله تعالى في الآخرة، وبها تتحقق مصالح الدنيا.

وعليه؛ فإن التبرع للمشاريع التعليمية والصحية والإنتاجية ووقف الأموال لصالحها من الأمور المندوبة التي يثاب صاحبها، وتبقى صدقة جارية له بعد موته شرعاً. والله تعالى أعلم.

يحرم رش الكحول على الحلوى

السؤال:

هل يجوز استخدام الكحول الطبي (السبيرتو) في رش قوالب الكيك، مع العلم أنها توضع مع باودر، وعند رشها لا يبقى لها طعم؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

حرم الإسلام تناول الخمر وكل مسكر، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [المائدة: ٩٠]، وقال صلى الله عليه وسلم: (لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ، وَشَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ) رواه أبو داود من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ) .

وعليه؛ فلا يجوز شرعاً رش الكحول المسكرة على الحلوى، حتى لو تبخرت هذه الكحول بعد ذلك، ولم يبق لها طعم، وذلك لأن رشها على الحلوى يجعلها نجسة، قال الإمام الشربيني رحمه الله: «ولا بخبز عجن دقيقه بها على الصحيح، لأنَّ عين الخمر أكلتها النار وبقي الخبز نجساً ولا معجون هي فيه لاستهلاكها» [مغني المحتاج ٤/ ١٨٨].

وننصح العاملين في هذا المجال بالبعد عن استخدام الكحول المسكرة في صناعتهم، واستخدام مواد أخرى مباحة طاعة لله عز وجل، وتجنباً لغضبه سبحانه وتعالى.

والله تعالى أعلم.

حكم تعلم المقامات واستعمالها في التلاوة

السؤال:

ما حكم تعلم المقامات الموسيقية واستعمالها في تلاوة القرآن الكريم؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

المقامات الموسيقية: هو علم أوزان الأصوات التي تؤدى بها الألحان، وهي في باب الغناء والأصوات كالبحور التي وضعها الفراهيدي في باب الشعر، فقد وضعها أهل هذا الفن لضبط طرق الأداء التي يستعملونها، وقد أوصلوا عددها إلى ستة مقامات.

وقد اختلف العلماء في حكم استعمال هذه المقامات في تلاوة القرآن الكريم، والذي نراه ما ذهب إليه الإمام الشافعي رحمه الله من التفصيل، فإن كان الهدف منها تحسين القراءة وتجميل الصوت، ولم يكن فيها تكلف ومشابهة لمقامات وألحان الغناء الماجن، وكان تعلم المقامات لا يطغى على أحكام التجويد، ولا يغير نظم الحروف ولا يخلّ بالمعنى بقصد تجميل الصوت لقراءة القرآن؛ فلا حرج في ذلك، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: (زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ) رواه ابن حبان في صحيحه.

وجاء في [حاشية الرملي الكبير على أسنى المطالب شرح روض الطالب ٤/ ٣٤٤]: «فأما القراءة بالألحان فأباحها قوم وحظرها آخرون، واختار الشافعي التفصيل، وأنها إن كانت بألحان لا تغير الحروف عن نظمها جاز، وإن غيرت الحروف إلى الزيادة فيها لم تجز، وقال الدارمي: القراءة بالألحان مستحبة ما لم يزل حرفاً عن حركته أو يسقط فإن ذلك محرم».

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله: «الذي يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب، فإن لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع -كما قال ابن أبي مليكة أحد رواة الحديث-، وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح، ومن جملة تحسينه أن يراعي فيه قوانين النغم؛ فإن الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك، وإن خرج عنها أثر ذلك في حسنه، وغير الحسن ربما انجبر بمراعاتها، ما لم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عند أهل القراءات، فإن خرج عنها لم يفِ تحسين الصوت بقبح الأداء، ولعل هذا مستند من كره القراءة بالأنغام؛ لأن الغالب على من راعى الأنغام أن لا يراعي الأداء، فإن وجد من يراعيهما معاً فلا شكّ في أنه أرجح من غيره؛ لأنه يأتي بالمطلوب من تحسين الصوت، ويجتنب الممنوع من حرمة الأداء» [فتح الباري شرح صحيح البخاري ٩/ ٧٢].

ويقول ابن كثير رحمه الله في [تفسير القرآن العظيم ١/ ٦٤]: «والغرض أن المطلوب شرعاً إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن وتفهمه والخشوع والخضوع والانقياد للطاعة، فأما الأصوات بالنغمات المحدثة المركبة على الأوزان والأوضاع الملهية والقانون الموسيقائي فالقرآن ينزه عن هذا ويُجلّ، ويعظم أن يسلك في أدائه هذا المذهب».

وعليه؛ فإن كان استعمال المقامات الصوتية يساهم في تحسين صوت القارئ للقرآن الكريم، ويعينه على نطق الأحرف من مخارجها بشكل صحيح، مع عدم الإخلال بهيبة القرآن الكريم، فلا حرج في ذلك. والله تعالى أعلم

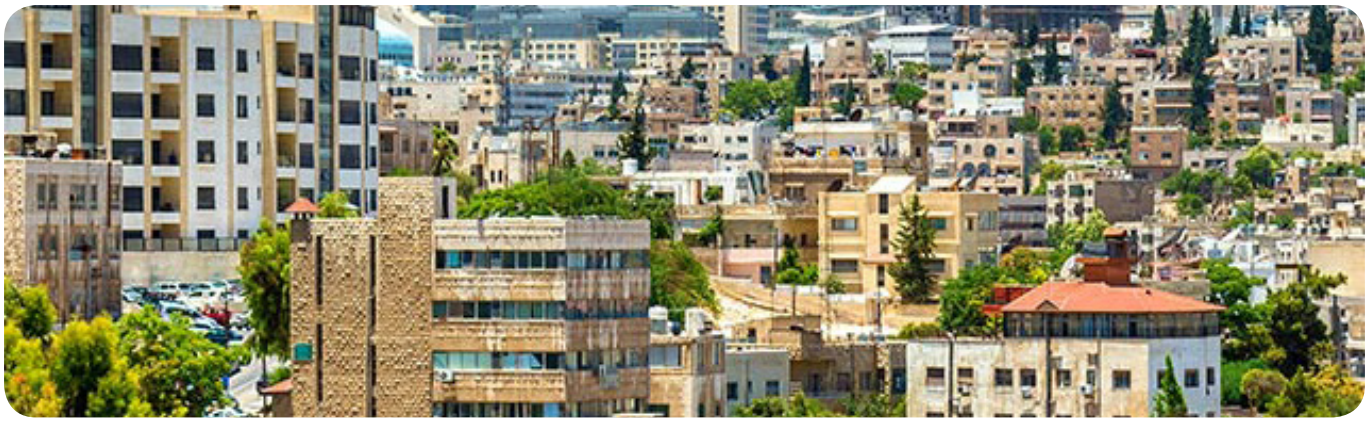

البيت الذي تعتد فيه المرأة المتوفى عنها زوجها

السؤال:

سافر زوج وزوجته لتركيا للإقامة المؤقتة في شقة بالأجرة، وتوفي الزوج، هل في عودة الزوجة للوطن، حيث يقيم أولادها ومنزل زوجها مخالفة للشرع من ناحية العدة الشرعية؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

اتفق فقهاء المذاهب الأربعة على أن الواجب على المرأة التي توفي عنها زوجها أن تعتدّ في منزل الزوجية التي جاء نعي زوجها وهي مقيمة فيه، سواء كان المنزل ملكاً لزوجها أو مستأجراً، ودليل ذلك قول الله عز وجل: {لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلاَ يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ} [الطلاق: ١].

وأيضاً يدلّ عليه حديث الفريعة بنت مالك -وهي أخت أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما -أنها قتل زوجها فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم أن ترجع إلى أهلها؛ لأن زوجها لم يترك لها منزلاً يملكه ولا نفقة، فلم يقبل صلى الله عليه وسلم عذرها، وقال: (امْكُثِي فِي بَيْتِكِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ. قَالَتْ: فَاعْتَدَدْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) رواه أبو داود.

وتستحق المرأة المتوفى عنها زوجها أجرة سكن الزوجية الذي كانت فيه مِن تركة زوجها، حتى تنقضي عدتها، وذلك التزاماً بحكم الشريعة ببقائها في هذا المنزل، كما ذهب إليه بعض الفقهاء من أن لها حق السكنى.

ولذلك فالواجب على المرأة المتوفى عنها زوجها البقاء في منزل الزوجية الذي وصل لها نعي زوجها فيه، أينما كان هذا المنزل، واجتناب السفر أثناء العدة؛ لأنها غير مضطرة لذلك...، فقد اتفق الفقهاء أيضاً على تحريم سفر المرأة أثناء عدتها، ولكن إن لم يكن لزوجها تركة لدفع أجرة المنزل المستأجر، أو كانت لا تأمن على نفسها أو مالها في مكان إقامتها المؤقت، أو كانت القوانين في البلد الذي تقيم فيه حالياً تمنع إقامتها طيلة مدة العدة، فلا حرج عليها حينئذٍ أن ترجع إلى بلدها ولو تطلّب ذلك سفراً طويلاً دون محرم معها.

يقول الخطيب الشربيني رحمه الله: «تُسكن: أي المعتدة حتما في مسكن مستحق للزوج لائق بها كانت فيه عند الفرقة بموت أو غيره للآية وحديث فريعة السابقين، وليس للزوج وغيره إخراجها، ولا لها خروج منه وإن رضي به الزوج إلا لعذر كما سيأتي؛ لأن في العدة حق الله تعالى، والحق الذي لله تعالى لا يسقط بالتراضي، وقد قال تعالى: {لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن} [الطلاق: ١]...، وتنتقل المعتدة من المسكن الذي كانت فيه عند الفرقة لعذر، وذلك لخوف من هدم أو غرق على مالها أو ولدها أو لخوف على نفسها تلفاً أو فاحشة للضرورة الداعية إلى ذلك، ولما روى أبو داود «عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: كانت فاطمة بنت قيس في مكان وحش مخيف فلذلك رخص لها النبي صلى الله عليه وسلم» أي في الخروج منه أو تأذت بالجيران بكسر الجيم أو هم بها أذى شديداً، والله أعلم للحاجة إلى ذلك» [مغني المحتاج ٥/ ١٠٧].

وعليه؛ وفي الحالة الواردة في السؤال إن تمكنت المعتدة من إكمال العدة في تركيا في البيت المستأجر من قبل الزوج، وكانت تأمن على نفسها ومالها ولم تستوحش ببقائها لوحدها في هذا البيت، ولم تمانع القوانين إقامتها، فيجب عليها البقاء، وإلا فيباح لها السفر لإكمال عدتها في منزل الزوجية في بلدهم. والله تعالى أعلم.

رجال لهم بصمات في التاريخ الإسلامي

الإمام الماوردي

المفتي د. سعيد فرحان

هو علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الفقيه والأصولي والمفسر والأديب، وكنيته في أغلب المصادر: أبو الحسن وفي بعضها: أبو الحسين، ويلقب بـ«الماوردي». ولد بالبصرة سنة ٣٦٤هـ / ٩٧٤م من أسرة لم يعرف لها اشتغال بالعلم أو النبوغ فيه، وإنما كان انشغالها في صناعة وبيع ماء الورد، واشتهرت به حتى أن لقبه الماوردي كان لذلك.

إلا أن أسرته كانت حريصة على تلقيه العلوم الشرعية، فقد دفعته للتفقه على يد العالم الجليل أبي القاسم الصيمري، فأخذ عنه العلم وتتلمذ على يديه، ثم لما مات الشيخ ارتحل إلى بغداد، مركز العلم والمعرفة في عصره، وأخذ العلم عن عالم جليل من أعلام الشافعية وهو الإمام أبو حامد الإسفراييني، وبذلك تسنى للماوردي أخذ الفقه الشافعي عن علمين من أعلامه.

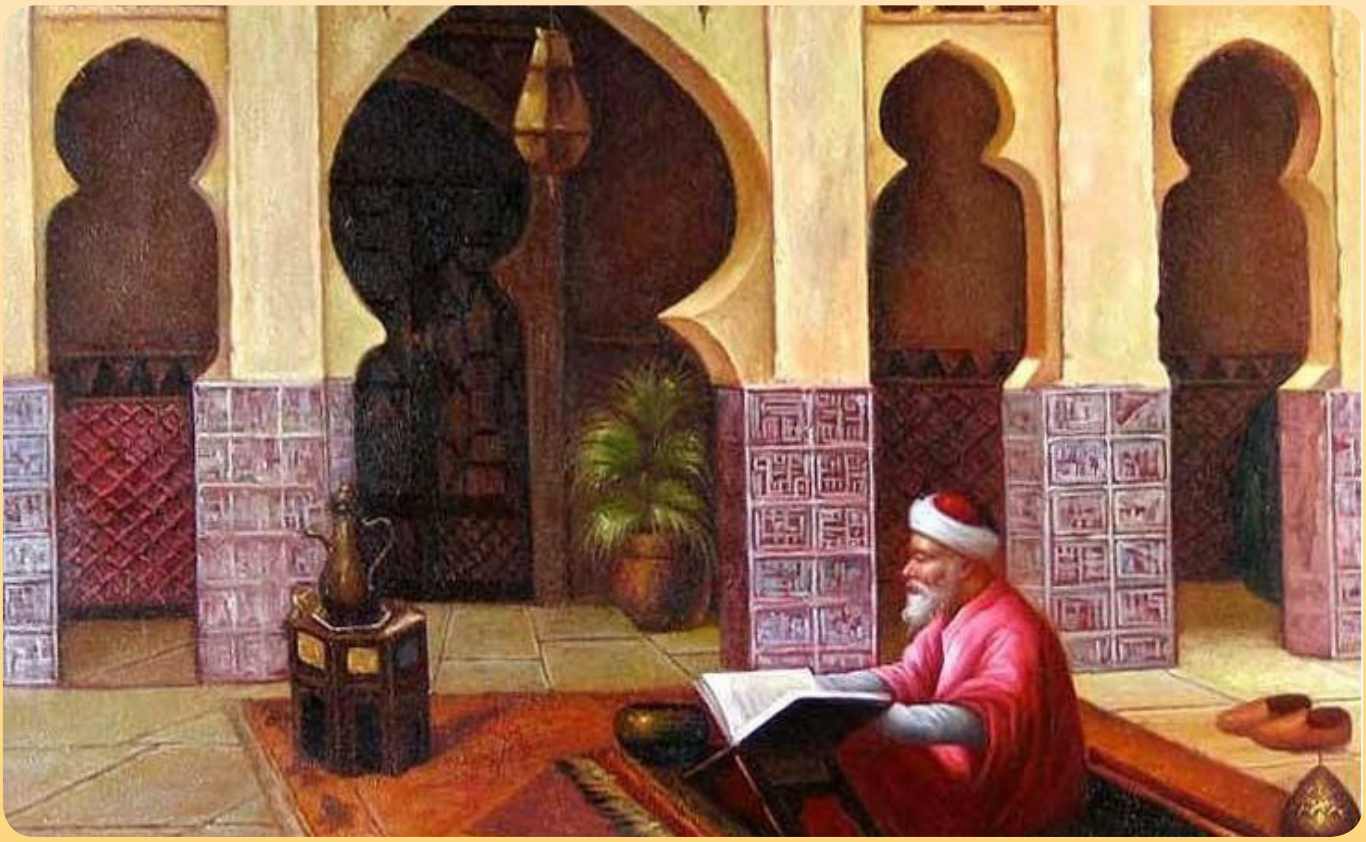

كما درس الماوردي اللغة والأدب على الإمام أبي محمد البافي، وكان من أعلم أهل زمانه بالنحو والأدب، فصيح اللسان، بليغ الكلام، حسن المحاضرة، يقول الشعر الحسن من غير كلفة، ويكتب الرسائل المطولة بلا روية، وقد تأثر به الماوردي واستفاد منه كثيراً.

ومع منزلة الماوردي العلمية والأدبية، كان له حضور أيضاً في مجال الحكم والسياسة؛ فقد كان سفيراً بين خلفاء بني العباس والسلاطين من بني بويه والسلاجقة وخصومهم ومخالفيهم، وكان شجاعاً جريئاً يصدع بالحق، ومن بعض ذلك: أن جلال الدولة البويهي أراد أن يتسمى (ملك الملوك)، وأفتاه فقهاء البلاط بما يريد مع ما عُرف عن جلال الدولة من قسوة وبطش، إلا أن الماوردي رفض أن يعطي جلال الدولة الفتوى، وذكره بالحديث الشريف (إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك) وخرج من الديوان ولزم بيته على تخوف.

ولكن جلال الدولة أرسل إليه كما أورد القلقشندي في صبح

الأعشى: (قد علم كل أحد أنك أكثر الفقهاء مالاً وجاهاً وقرباً منا، وقد خالفتهم فيما خالف هواي، ولم تفعل ذلك إلا لعدم المحاباة منك واتباع الحق، وقد بان لي موضعك من الدين ومكانك من العلم، فعد إلى موضعك)، ثم كافأه بأن أسند إليه منصب قاضي القضاة.

قال عنه الإمام ابن كثير في طبقاته: «أحد أصحاب الوجوه في المذهب، مؤلف الحاوي الكبير، الذي هو في المصنفات عديم النظير في بابه، وله التفسير، والأحكام السلطانية، وأدب الدين والدنيا، وغير ذلك من المصنفات النافعة، روى الحديث عن: الحسن بن علي الجبلي، صاحب أبي خليفة الجمحي، وعن خضر بن محمد بن الفضل، وعنه جماعة منهم: الحافظ أبو بكر الخطيب، وقال: كان من وجوه الفقهاء الشافعيين، وله تصانيف عدة في أصول الفقه وفروعه، وغير ذلك، وكان ثقة، ولي القضاء ببلدان شتى، ثم سكن بغداد».

وقال الشيخ أبو إسحاق في الطبقات: ومنهم أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي البصري، تفقه على أبي القاسم الصيمري بالبصرة، وارتحل إلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني، ودرس بالبصرة، وبغداد سنين كثيرة، وله مصنفات كثيرة في الفقه، والتفسير، وأصول الفقه، والأدب، وكان حافظاً للمذهب، وقال ابن خيرون: وكان رجلاً عظيم القدر، مقدماً عند السلطان، أحد الأئمة، له التصانيف الحسان في كل فن من العلم، وذكره الشيخ أبو عمرو بن الصلاح في الطبقات، واتهمه بالاعتزال في بعض المسائل، بحسب ما فهمه عنه في تفسيره، في موافقة المعتزلة فيها، فالله أعلم.

قال السبكي عن الماوردي: «كان إماماً جليلاً رفيع الشأن له اليد الباسطة في المذهب والتفنن التام في سائر العلوم» وقال ابن الأثير: «كان الماوردي حليما وقورًا أديبًا»، وذكره ابن تغري بردي فقال: «الإمام الفاضل .. صاحب التصانيف الحسان .. وكان محترما عند الخلفاء والملوك»، وقد عاصر الماوردي خليفتين من أطول الخلفاء بقاء في الحكم: الخليفة العباسي القادر بالله، ومن بعده ابنه القائم بأمر الله.

وللإمام الماوردي العديد من المؤلفات النافعة منها كتابان مشهوران في الفقه هما كتاب الحاوي وكتاب الإقناع. يُروى عن الماوردي أنه قال بسطت الفقه في أربعة آلاف ورقة، واختصرته في أربعين ورقة. أما الكتاب المبسوط فهو الحاوي وأما المختصر فهو الإقناع، وله في التفسير النكت والعيون.

وله كتب في السياسة كالأحكام السلطانية، وقوانين الوزارة، تسهيل النظر وتعجيل الظفر، وله غيرها في فنون عديدة.

توفِّي الإمام الماوردي في يوم الثلاثاء نهاية شهر ربيع الأول من سنة ٤٥٠هـ، ودُفِنَ من الغدِ في مقبرة باب حرب ببغداد، وكان قد بلغ ٨٦ سنة، وصلَّى عليه تلميذه الخطيب البغدادي رحمهما الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين .

المفتي د.عمر الروسان

قطوف دانية

الصدقة في القرآن الكريم

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [البقرة: ٢٥٤].

وقال الله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلاَ أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة: ٢٦١، ٢٦٢].

وقال الله تعالى: {وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} [المنافقون: ١٠].

الصدقة في السنة النبوية

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: (لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ) ثُمَّ قَالَ: (أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ) قَالَ: ثُمَّ تَلاَ {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ} [السجدة: ١٦] أخرجه الترمذي وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن المنظوم في الصدقة

يا مَنْ تَصَدَّقَ مالُ اللهِ تَبْذلُهُ ... في أوجُهِ الخيرِ ما لِلمالِ تُقصانُ

كَمْ ضاعَفَ اللهُ مالاً جادَ صاحِبُهُ ... إنَّ السَخاءَ بِحُكمِ اللهِ رضوانُ

الشحُّ يُفْضي لِسُقمٍ لا دَواءَ لَهُ ... مالُ البَخيلِ غَدا إرْثاً لِمَنْ عانوا

إنَّ التَصَدُّقَ إسعادٌ لِمَنْ حُرِموا ... أهلُ السَّخاءِ إذا ما احْتَجْتَهُمْ بانوا

داوي عَلَيْلَكَ بالمِسْكينِ تُطْعِمُهُ ... البَذلُ يُنْجيكَ مِنْ سُقْمٍ وَنيرانُ

يا مُنْفِقاً خَلَفاً أُعْطِيتَ مَنْزِلَةً ... يا مُمْسِكاً تَلَفاً تَلْقى وَخُسْرانُ

لا تَخْذِلَنَّ لآتٍ رادَ مَسْألَةً ... جَلَّ الَّذي ساقَهُ كافاكَ إحْسانُ

قصص في فضل الصدقة

لمّا نزل قول الله -تعالى-: (مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّـهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ)، قال أبو الدحداح الأنصاري رضي الله عنه: يا رسول الله، وإنّ الله ليريد منّا القرض؟ فأجابه رسول الله بالموافقة، فطلب من رسول الله أن يُعطيه يده وتناوله وأشهده أنّه قد جعل حائطه -بستانه- وفيه ٦٠٠ نخلة في سبيل الله، فقال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (كم من عِذقٍ رَداحٍ لأبي الدَّحْداحِ في الجَنَّةِ).

والمقصود بالعذق الرداح النخلة المثمرة. وقد كانت زوجته وعياله يسكنون في ذلك البستان فرجع إلى زوجته وأخبرها بأن تخرجه هي وعيالها من البستان فقد أقرضه ربّه، فقالت له أم الدحداح: «ربح بيعك يا أبا الدحداح»، ونقلت متاعها وأبناءها راضيةً بما فعل زوجها. رواه الإمام أحمد

من قصص التدوي بالصدقة:

يذكر أن رجلاً سأل عبد الله بن المبارك رضي الله عنه عن مرض أصابه في ركبتيه منذ سبع سنين، وقد عالجها بأنواع العلاج وسأل الأطباء فلم ينتفع، فقال له ابن المبارك : «اذهب واحفر بئراً، فإن الناس بحاجة الماء، فإني أرجو أن تنبع هناك عين ويمسك عنك الدم ، ففعل الرجل ذلك فبرأ» انظر الترغيب والترهيب

سلسلة قيم الحضارة في الإسلام

(قيم الحضارة في الإسلام...التفاؤل والأمل)

المفتي د. فادي الربابعة

التفاؤل قيمة تربوية ونفسية واجتماعية؛ وضدها التشاؤم والقنوط واليأس، والتفاؤل هو ترقب حصول الخير والنفع واليسر والفرج في المستقبل، والمتشائم هو الذي يتوقَّع حصول الشر والضر والعسر، والعقلاء من الناس يفضلون صحبة المتفائل، ويتجنبون المتشائم؛ لأنهم يحبون سماع الكلام والفأل الحسن الذي يشحذ الهمم، وهذا ما تحتاجه المجتمعات الإنسانية من بث روح الأمل والتفاؤل في نفوس أفرادها؛ لتنمية شخصيتهم وتطوير ذاتهم، فالتفاؤل والأمل يساعد على النمو والتقدم والازدهار، والتشاؤم واليأس يؤدي إلى الكسل والتراجع والانحدار.

والتفاؤل وعدم اليأس والقنوط من القيم التي رغب فيها القرآن الكريم المتمثل بخطاب الله تعالى للمقصرين والمذنبين والمسرفين على أنفسهم، بقوله تعالى-: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ نَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) سورة الزمر:٥٣.

ومنهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهديهم، فنبي الله يعقوب عليه السلام يوم أن فقد ابنه يوسف عليه السلام تفاءل بعودته ولم يفقد الأمل كما جاء ذلك في قوله تعالى: (وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قال بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ) سورة يوسف: ١٨، ويوم أن فقد ولده الآخر قال الله تعالى حكاية عنه : (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن

يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) سورة يوسف:٨٣، ثم أمر أبنائه بالبحث عن أخويهم وعدم اليأس والقنوط كما قال الله تعالى حكاية عن ذلك: (يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) سورة يوسف:٨٧.

وبالتفاؤل والأمل أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال: (لاَ طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ). قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: (الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ) رواه البخاري ومسلم، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «الفرق بين الفأل والطِّيَرة: أنَّ الفأل من طريق حُسْنِ الظنِّ بالله، والطِّيَرة لا تكون إلاَّ في السوء فلذلك كُرِهَت».

والله سبحانه وتعالى حث على التفاؤل في الأحوال كلها خاصة التي يظن الإنسان أنها شر له في ظاهرها، قال الله تعالى: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ) البقرة: ٢١٦. والإنسان أشد حاجة إلى التفاؤل في حال الأزمات، والانكسارات، والشدائد، فيأمل الإنسان الخيرَ وهو في حال الشر، والنفع في حال الضر، والسعادةَ في حال الحُزن، والشفاءَ عند المرض، والنجاحَ عند الفشل، والنصرَ عند الهزيمة، والفرج عند الكرب، فهذا الأمل يُولِّد مشاعر الرضا والثقة والعزيمة والإصرار والثبات وعدم القنوط واليأس.

وكان رسول صلى الله عليه وسلم يعزز هذه القيمة وينميها في نفوس أصحابه في حالة الشدة والكرب والمصيبة ويمثل هذه الصورة ما رواه الصحابي خباب بن الأرت رضي الله عنه أنه قال: شَكَوْنا إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً له في ظِلِّ الكَعْبَةِ فَقُلْنا: ألا تَسْتَنْصِرُ لنا ألا تَدْعُو لَنا؟ فقالَ: (قدْ كانَ مَن قَبْلَكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فيُحْفَرُ له في الأرْضِ، فيُجْعَلُ فيها، فيُجاءُ بالمِنْشارِ فيُوضَعُ علَى رَأْسِهِ فيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، ويُمْشَطُ بأَمْشاطِ الحَدِيدِ، ما دُونَ لَحْمِهِ وعَظْمِهِ، فَما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينِهِ، واللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هذا الأمْرُ، حتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِن صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ، لا يَخافُ إلاَّ اللَّهَ، والذِّئْبَ علَى غَنَمِهِ، ولَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ) صحيح البخاري.

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يُحبُّ أن يُستبشر بالخير، وكان ينهى قومَه عن كلمة (لو)؛ لأنها تفتح عمل الشيطان، فهي من أوسع أبواب التشاؤم، يتَّضح ذلك في توجيهه صلى الله عليه وسلم: (اسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) رواه مسلم. واعتبر اليأسَ من الكبائر؛ فلمَّا سأله رجل عن الكبائر؟ أجابه بقوله: (الشِّرْكُ بِالله، وَالإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ الله، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ الله) رواه البزار.

وبالتفاؤل يتغلب الإنسان على الأحزان والهموم وتجاوز المحن والصعاب، ويُجدِّد فينا الأمل والرجاء، ويقوِّي عزائمنا، ويحول المجتمع إلى الإيجابية والعمل والتحدي للوصل إلى الحلول والنجاح والتقدم، وهذا الحال في الأمور الشخصية الخاصة والقضايا الكبرى العامة التي تتعلق بالمجتمع والأمة، فينبغي على المؤسسات التربوية المتنوعة تنمية وتعزيز قيمة التفاؤل في النفوس.

والحمد لله رب العالمين .

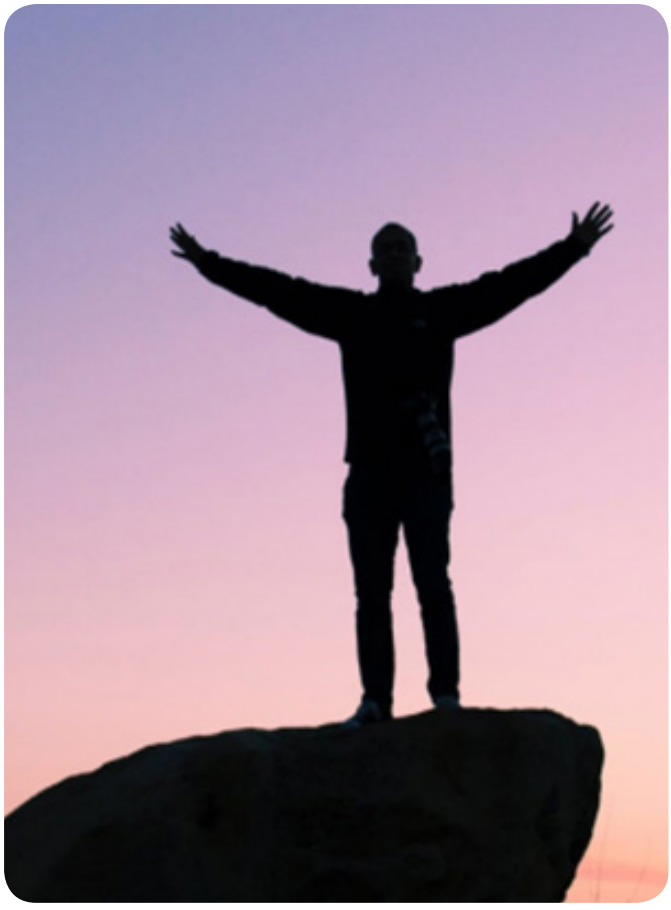

ملخص البحث العلمي

نقد دعوى «المسار التكويني» في ترتيب سور القرآن الكريم قراءة تحليلية نقدية في كتاب «مدخل إلى القرآن» لمحمد عابد الجابري(*)

المفتي د.جاد الله بسام

الملخّص

يتناول البحث قضية ذات أثر بالغ في معنى القرآن وإحكامه، واستجلاء معانيه وأحكامه، وهي طبيعة ترتيب سور القرآن، هل هي بالتوقيف أم بالاجتهاد، ويكمن هذا الأثر البالغ في أن هذا الترتيب يشمل وجوهاً إعجازية في كيفيات إيراد الأساليب والمباني، وإبرام العبر والمعاني، وما أودع فيه من وجوه المناسبات اللفظية والمعنوية.

ويدرس البحث قضية ترتيب سور القرآن الكريم من جانبين:

الأول: يعرض أقوال العلماء في معيار ترتيب سور القرآن وأدلتهم مع مناقشتها، ويخلص إلى أنّ الترتيب الذي نجده في المصحف الآن هو ترتيب مجمع عليه، راجع إلى الوحي الكريم.

والثاني: يعرض مقترحات الجابري لإعادة بناء النصّ القرآني بحسب الترتيب النزوليّ للسور، وذلك فيما يسميه «المسار التكوينيّ لنصّ القرآن»، ويخلص من خلال نقد مقولة الجابري وتحليل مبانيها إلى أنها مقولة ضعيفة، ولا تسندها أدلة كافية.

وقد خلص إلى النتائج والتوصيات الآتية:

النتائج

* الترتيب المصحفي ترتيب توقيفي، لم يكن باجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم، وهو قول جمهور العلماء في مسألة الترتيب المصحفيّ.
* حديث ابن عباس رضي الله عنهما، يكاد يكون هو الدليل المعتمد الوحيد عند القائلين بالاجتهاد، والاستدلال به غير صحيح، لضعفه سنداً، وعلته متناً، ومثل هذا الحديث لا يجوز أن يكون مستنداً لمثل هذا المطلوب.
* الترتيب النزوليّ مستند إلى بعض الروايات الضعيفة في سندها ومعناها، لضعفها وعدم دلالتها على الترتيب النزولي، ثم لمخالفتها لروايات أخر أقوى منها وأجدر بالاتباع.
* يرى الجابري أن ترتيب السّور المصحفي لا معيار له إجمالاً، وأنه من الضروريّ أن ترتب سور القرآن ترتيباً نزولياً.
* يهدف الجابريّ من قضية الترتيب النزولي إلى مطابقة مسار الدعوة لمسار تكوُّن نصّ القرآن الكريم، تحت عنوان «المسار التكويني لنص القرآن الكريم»، معتمداً في ذلك على خصائص القرآن المكي والمدني، وروايات أول ما نزل وآخر ما نزل.
* يقوم رأي الجابريّ في مسألة ترتيب النزول على عنصر (الأنسنة) و(تاريخانية النصّ)، وهما من خصوصيات الطريقة الحداثية في تفسير النصوص، التي تساوي بين القرآن وغيره من الكلام، وتعدّ امتداداً لأعمال المستشرقين في هذا الصدد.

التوصيات

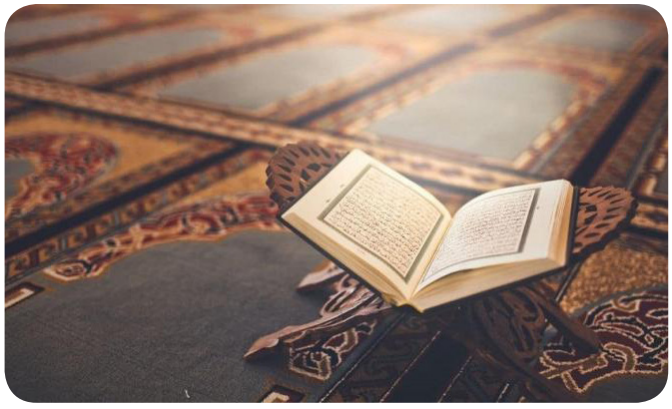

* دراسة أثر دعوى المسار «التكوينيّ للنصّ القرآنيّ عند الجابريّ» على تفسيره للقرآن الكريم المسمى (فهم القرآن الحكيم، التفسير الواضح حسب ترتيب النزول).
* إبراز العناصر الحداثية والاستشراقية في جهود الجابريّ لتفسير القرآن الكريم وآثار ذلك على الأحكام الشرعية المستفادة من النصوص.

(*) مجلة الفتوى والدراسات الإسلامية، دائرة الإفتاء العام، المجلد الأول، العدد الثاني، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

أخبار ونشاطات الدائرة

مذكرة تعاون بين الإفتاء والأمن

وقع أمين عام دائرة الإفتاء العام الدكتور أحمد الحسنات، ومساعد مدير الأمن العام للإدارة والقوى البشرية العميد الركن معتصم مهدي أبو شتال، أمس الثلاثاء، مذكرة تعاون، بحضور مفتي عام المملكة سماحة الشيخ عبد الكريم الخصاونة.

وتهدف المذكرة إلى التعاون والتشارك في تبادل الخبرات، والمحاضرات والدورات في القضايا الفقهية والفكرية وكتابة الأبحاث العلمية المحكمة والمقالات الشرعية بين دائرة الإفتاء وإدارة الإفتاء والإرشاد الديني في مديرية الأمن العام.

كما نصت المذكرة على التشارك في عقد الفعاليات والمناسبات الدينية والمؤتمرات العلمية.

كتلة الاصلاح النيابية برئاسة سعادة الأستاذ صالح العرموطي تزور دائرة الإفتاء العام

to be sold entirely, nor given away, nor inherited, to be used to produce charity for the needy, those who are near it, for freeing slaves, for the cause of Allah, the wayfarer, the guest, and that there is no harm on its custodian consuming what is customary from it, or eating from its charity, without trying to amass wealth from it." {Agreed upon}.

According to scholarly consensus, an endowment, which is beneficial to Muslims, is permissible and it isn`t limited to constructing mosques. Rather, it includes other acts of charity such as hospitals, schools and economic projects that help alleviate poverty and unemployment.

Al-Emrani stated, "Every endowed item-house, land, clothes, weapon and animal-that remains in itself and benefits Muslims is permissible." {Al-Bayaan Fi Math-hab Al-Imam Al-Shafie, V.8:60}.

Moreover, providing citizens with education, treatment and work are amongst the pressing needs for they bring much goodness. They help build country through empowering its youth; the renaissance of the present and the backbone of the future. Endowing Muslims` funds for this purpose is required by Sharia and giving voluntary charity is amongst the blessed good deeds whose benefits are reaped in this lifetime and in the Hereafter.

In conclusion, donating for education, health, and productive projects as well as endowing funds for this purpose is one of the most rewarding and recommended acts whose benefits can be reaped in this life and the next. And Allah the Almighty knows best.

Ruling on the Housing Loan Contract for the Staff of the Social Security Corporation

Question :

What is the ruling of Sharia on the attached housing loan contract for the staff of the Social Security Corporation?

Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May Allah`s peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Having reviewed the attached housing loan contracts (Contract to purchase real property and contract to sell real property attached to it) of the Social Security Corporation, it was found out that the content of these contracts is selling and purchasing real property, not loans since the Social Security Corporation purchases the real property and sells it to the purchaser.

We haven`t noticed any prohibitions involved in the attached contracts. However, the correct Sharia application is the responsibility of those in charge of the Social Security Corporation`s Investment Fund. We advise this Corporation to have a Sharia consultant to examine the contracts of these transactions. And Allah the Almighty knows best.

Donating to Charity Projects (Health & Education) is a Form of Continuous Charity

Question :

What is the ruling of Sharia on urging citizens to donate to charity projects-other than mosques-such as schools, primary health care centers or economic projects whose revenues are to be spent according to the conditions of the donor to help alleviate poverty and unemployment?

Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May Allah`s peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

An endowment is one of the most rewarding acts of charity. It is Sadaqa Jariyah (A continuous, flowing and ongoing charity). Abu Hurairah (May Allah be pleased with him) reported: The Messenger of Allah (Peace be upon him) said, “When a man dies, his deeds come to an end, except for three: A continuous charity, knowledge by which people derive benefit, pious son who prays for him.” {Tirmithi}.

In addition, Narrated Isma’il bin Ibrahim from Ibn ‘Awn, from Nafi’ that Ibn ‘Umar said: “Umar got some land from Khaibar and said: ‘O Messenger of Allah! I got some wealth from Khaibar and I never ever had any wealth as plentiful as it, so what do you order me (to do with it)?’ He said: ‘If you wish, make it a grant and give charity from it.’ So ‘Umar gave it in charity: That is not

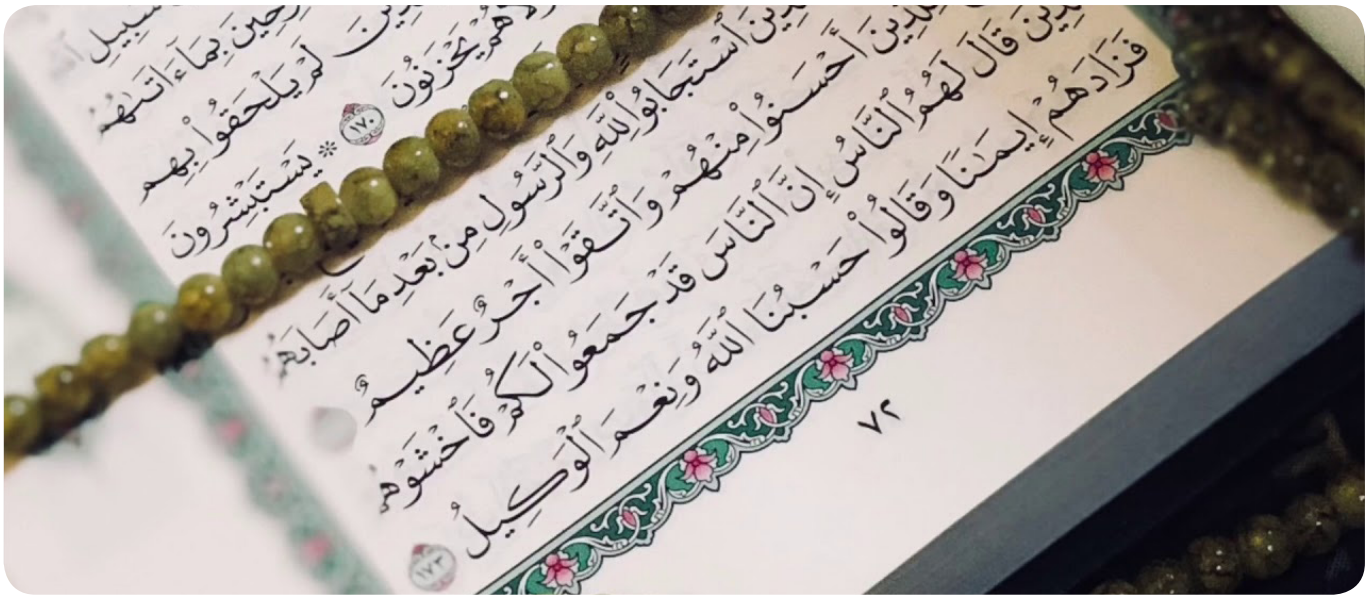

“Allah is Sufficient for me, and He is the Best Disposer of Affairs” is a Form of Supplication

Question :

What is the ruling of Sharia on “Allah is Sufficient for me, and He is the Best Disposer of affairs”? Is it a kind of supplication (Du`aa) or carries a negative meaning?

Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Saying, “Allah is Sufficient for me, and He is the Best Disposer of affairs” carries no negative meaning at all. Rather, it is a form of supplication and committing one`s affairs to Allah the Almighty. Allah says {What means}: “Men said to them: “A great army is gathering against you”: And frightened them: But it (only) increased their Faith: They said: “For us God sufficeth, and He is the best disposer of affairs.” {Al-Emran, 173}.

An-Nawawi {May Allah have mercy on him} said: “It is recommended for a Muslim to say “Allah is Sufficient for me, and He is the Best Disposer of affairs” in every situation. Allah says {What means}: “But if they turn away, Say: “God sufficeth me: there is no god but He: On Him is my trust,- He the Lord of the Throne (of Glory) Supreme!” {At-Tawbah, 129}. He the Almighty also says {What means}: “……. For us God sufficeth, and He is the best disposer of affairs.” {Al-Emran, 173}. Ibn ‘Abbas (May Allah be pleased with them) said: When (Prophet) Ibrahim (Abraham) was thrown into the fire, he said: “Allah (Alone) is sufficient for us, and, He is the Best Disposer of affairs.” So did Messenger of Allah Muhammad (Peace be upon him) when he was told: “A great army of the pagans had gathered against him, so fear them”. But this (warning) only increased him and the Muslims in Faith and they said: “Allah (Alone) is sufficient for us, and He is the Best Disposer of affairs (for us)”. [Al-Bukhari]. This was followed by Al-Shirazi and other scholars where they ended their books with “Allah is Sufficient for me, and He is the Best Disposer of affairs.” {al-Majmou` Shareh Al-Mohathab, V.1:78}. And Allah the Almighty knows best.

blade so that the animal may be spared from the suffering of the slaughtering." {Related by Muslim}.

In addition, it was narrated that Abu Sa'eed Al-Khudri said: "The Prophet (Peace be upon him) passed by a man who was dragging a sheep by its ear. He said: 'Leave its ear alone and hold it by the sides of its neck.'" {Related by Ibn Majah}. Moreover, it was narrated that 'Abdullah bin 'Umar said: "The Messenger of Allah (Peace be upon him) commanded that the blade should be sharpened, and hidden from the animals, and he said: 'When one of you slaughters, let him do it quickly.'" {Related by Ibn Majah}.

In conclusion, disposing of live chickens by grinding them in the garbage truck is prohibited by Sharia. If the chickens aren`t sick, then it is forbidden to dispose of them as doing so is wasting wealth through killing a lawful animal for a purpose other than eating its meat. In this regard, it was narrated from 'Abdullah bin 'Amr, who attributed it to the Messenger of Allah: "There is no person who kills a small bird or anything larger, for no just reason, but Allah will ask him about it." It was said: "O Messenger of Allah, what does 'just reason mean?" He said: "That you slaughters it and eat it, and not cut off its head and throw it aside," {Related by An-Nasa`i}. This method also involves brutal torture of these birds. This issue was highlighted earlier in Resolution No. (20) of the Jordan Iftaa` Council.

However, if the chickens are infected with a disease and unfit for human consumption and it was necessary to dispose of them to prevent humans and animals from catching that disease, then they can be slaughtered first then thrown into the garbage truck.

We urge those in charge to make sure that sick chickens are disposed of in a humane method that complies with the rules of Sharia. And Allah the Almighty knows best.

Some Forbidden Forms of Disposing of Sick Chickens

Question :

What is the ruling of Sharia on disposing of sick chickens by grinding them in the garbage truck, as has been recently circulated via social media?

Answer: All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Islam is the religion of mercy and Prophet Mohammad (Peace be upon him) was sent as mercy to all the creatures. Allah the Almighty says {What means}: "We sent thee not, but as a Mercy for all creatures." {Al-Anbiya`, 107}. Obviously, this mercy doesn`t include only humans and animals. Rather, it includes all creatures.

Texts of Sharia indicate that it is incumbent upon every Muslim to be kind and merciful to all creatures, including animals. The Messenger of Allah (Peace be upon him) said: "A person suffered from intense thirst while on a journey, when he found a well. He climbed down into it and drank (water) and then came out and saw a dog lolling its tongue on account of thirst and eating the moistened earth. The person said: This dog has suffered from thirst as I had suffered from it. He climbed down into the well, filled his shoe with water, then caught it in his mouth until he climbed up and made the dog drink it. So Allah appreciated this act of his and pardoned him and admitted him to Jannah." {Related by Ibn Hibban}.

Islamic Sharia has forbidden torturing or harming animals in any way, whether before or during the slaughter process. This is based on the general meaning of the Hadith in which the Prophet (Peace be upon him) said: "Verily, Allah has prescribed proficiency in all things. Thus, if you kill, kill in the least painful manner you can; and when you slaughter an animal, do it in the best possible way; and any of you should sharpen his

Ruling on Intending an Act of Worship along with the Aim of Obtaining a Worldly Benefit

Question :

Some boxers fast to lose weight so as to fight in a lighter-weight class and they combine this aim with the intention of doing this act of worship. What is the ruling of Sharia on this?

Answer :

Some boxers fast to lose weight so as to fight in a lighter- weight class and they combine this aim with the intention of doing this act of worship. What is the ruling of Sharia on this?

Answer: All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Whoever intends with the act of worship something that comes with it unintentionally and doesn`t need an intention, such as cooling off with ablution or losing weight with fasting, it avails them according to the reliable opinion of the Shafie school of thought, because this matter takes place whether it was intended by the person or not. Other scholars, such as Al-Ghazali, stated that the validity of the intention involving a worldly matter depends on the weight of the religious factor, which is seeking the pleasure of Allah and the Hereafter. If the latter outweighs the former, then the intention avails a person and his act of worship is correct. However, another group of scholars are of the view that the intention behind an act of worship involving a worldly gain doesn`t avail whether seeking the pleasure of Allah outweighed the worldly gain or not.

It was stated in the Shafie book {Moghni al-Mohtaaj}: "Whoever intended to make ablution to cool off or something that comes with it unintentionally, such as cleanliness, even during ablution, then this permissible. This avails him according to the correct opinion of the Shafie school because the cooling off took place without any intention on his part. This is similar to a debtor who makes the intention of praying to avoid a creditor. The prayer avails him since avoiding the creditor doesn`t need an intention. The second opinion states that the intention is invalid because this involves combining an act of worship with a worldly gain. If he intended to cool off or the like and forgot the basic intention, which is making ablution, then whatever part he had washed with the intention of cooling off must be rewashed for ablution. According to Al-Zarkhashi: "This disagreement is on the validity of the intention while, apparently, a person isn`t rewarded for the act of worship itself. However, Al-Ghazali stated that if the worldly factor outweighed seeking the pleasure of Allah and the Hereafter, the act of worship doesn`t avail that person. However, if the latter outweighed the former then a person is rewarded accordingly, but if they were equal then both don`t avail him. On his part, Izz Bin Abdulsalam stated that there is no reward for that act of worship whether both factors were equal or not.

In conclusion, it is permissible for the fasting person to intend losing weight because this happens through the fasting itself without need for an aim or an intention. We advise the asker to intend fasting solely to please Allah to avoid the scholars` disagreement and not lose the reward. And Allah the Almighty knows best.

Ruling on Celebrating Special Occasions

Question :

What is the ruling of Sharia on celebrating one`s birthday or wedding anniversary?

Answer: All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

It is allowed for a Muslim to celebrate special occasions, such as birthday, graduation, and wedding anniversary since rejoicing in the bounty of Allah and His mercy is lawful in Islam. Allah the Almighty says: " Say: "In the bounty of God. And in His Mercy,- in that let them rejoice": that is better than the (wealth) they hoard." {Younis, 58}.

The Messenger of Allah (Peace be upon him) was asked about fasting on Mondays. He said, "That is the day on which I was born and the day on which I received Revelation." {Related by Muslim}. His fasting on Mondays (Day in which he was born)is an act of rejoicing and showing gratitude to Allah, and this the basis on which scholars ruled that it is allowed for a Muslim to celebrate special occasions of his/her personal life.

Ruling that a certain act is haram (Forbidden) without an evidence from Sharia is going so strict and ascribing false things to Allah. Allah the Almighty reproached such people where He said {what means}: "But say not - for any false thing that your tongues may put forth,- "This is lawful, and this is forbidden," so as to ascribe false things to God. For those who ascribe false things to God, will never prosper." {An-Nahl, 116}. In addition, there are lots of Quranic verses indicating this.

Some rule that a certain act is forbidden-although there is no evidence from Sharia that it is as such-just because the Prophet (Peace be upon him) and his companions didn`t do it, however, scholars have made clear that not everything that the Prophet (Peace be upon him) didn`t do is forbidden. Nonetheless, the controls of Sharia must be applied when celebrating personal occasions: No mixing between men and women who aren`t immediate relatives, women must adhere to the Islamic code of dress, no uncovering of Awrahs (Private parts), chastity is maintained, and no privacy between the men and the women.

There is nothing wrong with exchanging gifts on these occasions since this is an act of Sunnah at every time it is given. Narrated Abu Hurairah:

The Messenger of Allah (Peace be upon him) would accept a present, but would not accept alms (sadaqah)." {Related by Abu Dawoud}. And Allah the Almighty knows best.

Ruling on Placing the Minbar (Pulpit) to the Left of the Mihrab (Prayer Niche)

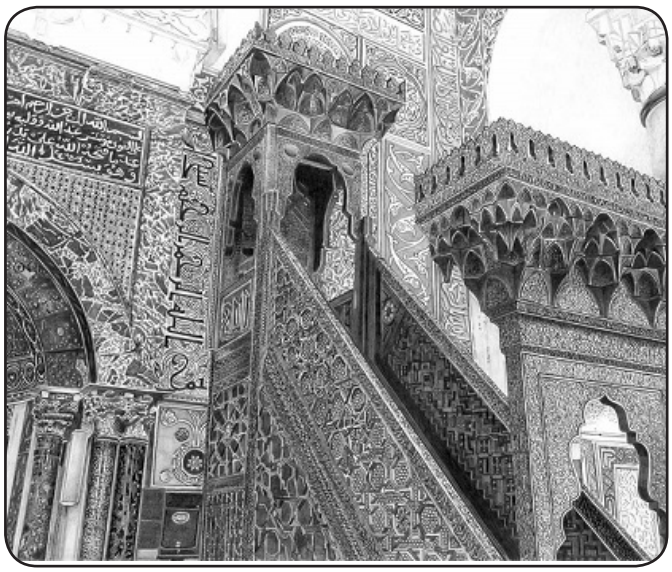

Question :

Is it permissible to place the Minbar (Pulpit) to the left of the Mihrab (Prayer niche in the wall facing Mecca)?

Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of The Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

It is from the Sunnah to deliver the sermons of Friday prayer as well as that of Eid al-Fitr and Eid al-Adha from a Minbar. It is also recommended to place the Minbar to the right of the Mihrab since the Prophet (Peace be upon him), his companions and followers have done so. Ibn Hajar al-Haitami (May Allah have mercy on him) said: "It is recommended to deliver the sermon from a Minbar, even in Mecca, contrary to those who said that it should be delivered from the gate of the Kaba, following the Sunnah of the Prophet (Peace be upon him). It is also recommended to locate the Minbar to the right of the Mihrab." {Tohfat al-Mohtaaj, V.2:459}.

Al-Ayne (May Allah have mercy on him) said, "It is recommended that the Minbar is situated to the right of the Mihrab facing the Qibla (Mecca). If not a Minbar then a high place." { Umdat al-Qari` Shareh Sahih al-Bukhari, V.6:216}.

In addition, it was stated in {Al-Bayan watahseel, V.1:341}, "Mohammad Bin Roshd said: "The Minbar should be situated to the right of the Mihrab."

It is also stated in {Khash-shaf al-Khinaa`, V.2:35}, "It is recommended to deliver Khutbah (Sermon) from a Minbar. This is based on the following narration: Narrated Abu Hazim: Some men came to Sahl bin Sa`d to ask him about the pulpit. He replied, "Allah's Messenger (peace be upon him) sent for a woman (Sahl named her) (this message): 'Order your slave carpenter to make pieces of wood (i.e. a pulpit) for me so that I may sit on it while addressing the people.' So, she ordered him to make it from the tamarisk of the forest. He brought it to her and she sent it to Allah's Messenger (peace be upon him) . Allah's Messenger (peace be upon him) ordered it to be placed in the mosque: so, it was put and he sat on it." {Agreed upon}.

The Minbar or the high place is situated to the right of the person facing the Mihrab since the Minbar of the Prophet (Peace be upon him) was as such.

In conclusion, we recommend the party in charge of constructing mosques to make sure that the Minbar is situated to the right of the Mihrab. However, if this wasn`t possible and the nature of the mosque`s structure necessitated that the Minbar be placed to the left of the Mihrab then this is permissible as this is a necessity and the sermon delivered from such Minbar is valid. And Allah the Almighty knows best.

Ruling on Paying «Security of Good Faith» in Financial Leasing Contract

Question :

What is the ruling of Sharia on the lessor taking "Security of good faith" in financial leasing contract before handing over the leased property? Moreover, what is the ruling in case this "Security of good faith" wasn`t mentioned upon reaching the agreement?

Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

According to the Islamic Accounting Standard No. 8, "Security/Payment of good faith" is defined as "A deposit of money into an account by a client, upon request of institution, to make sure of his financial capacity and that he can make compensation in case he backs out of the deal or doesn`t complete it."

In Ijarah contract, rent is due upon handing over the property to the lessee and in case any amounts are deducted prior to this, they are considered part of the "Security of good faith." These are the amounts deducted before concluding the sale in Murabah upon request of buyer or in closed-end leases.

The Sharia evidence for the "Security of good faith" is that it is collected to make sure of the client`s financial capacity and to compensate the lessor for any future harm. This payment is kept with the institution until the conclusion of the contract; in which case it is considered part of the price or rent. However, in case the contract wasn`t concluded, the institution deducts from this payment an amount equal to the actual harm inflicted upon it due to client`s backing out of the deal.

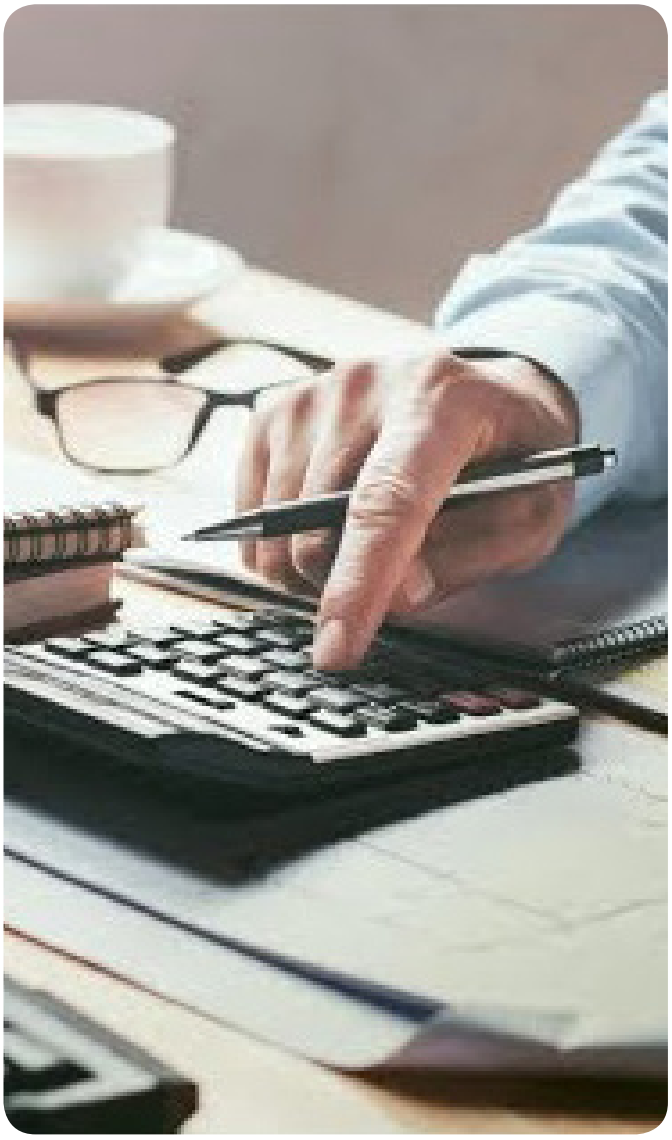

In conclusion, payments made by the client before signing the financial leasing contract are permissible if kept with the institution as a trust. In principle, both parties should reach an agreement regarding this amount in the first place. If the "Security of good faith" isn`t stipulated in the promise to purchase or the rental document or no oral agreement was reached between the client and the institution to this end, then the client doesn`t have to pay it. However, if he paid it without being required by the lessor to do so then the contract is valid. And Allah the Almighty knows best.

I heard Allah's Messenger (PBUH) saying, "The reward of deeds depends upon the intentions and every person will get the reward according to what he has intended. So whoever emigrated for worldly benefits or for a woman to marry, his emigration was for what he emigrated for.".

As for uttering one's intention at the performance of the above acts, the majority of Muslims' scholars from Hanafiee, Shafiee' and Hanbaliees' doctrine are of the view that uttering one's intention is recommended so that the tongue is working as a reminder for the heart; therefore, making person's intention in this case comes out from a genuine evoking. Besides, it is stated :" Making person's intention in general at the performance of devotional acts is obligatory according to the consensus of Muslim scholars; thusly, uttering it without being affiliated with the heart won't suffice and this is to be applied at the performance of any act of devotion. Yet, if a person uttered the intention to perform an a devotional act contrary to the one in the heart .i.e. The intention in the heart is to perform the Duher prayer while he uttered it to perform the Asr prayer forgetfully; therefore, a person is recommended to utter his intention to a prayer before the opening Takbeer and combine with his heart as well, so that the tongue will help the latter in preparing one's intention in order to ensure prayer's validity and by which the whispers of the devil are no longer effective."

The following narration is an evidence that the utterance of one's intention at the performance of Hajj through Talbiya (Devotional calls while offering Hajj and Umrah) is recommended, it states:" "Anas said: 'I heard the Prophet reciting the Talbiyah for 'Umrah and Hajj together. I told Ibn 'Umar about that and he said: "He recited the Talbiyah for Hajj only. I met Anas and told him what Ibn 'Umar had said, and Anas said: "do you think of us as no more than children? I heard the Messenger of Allah say: 'Labbaika 'Umratan wa Hajjan ma'an (Here I am (O allah) for 'Umrah and Hajj together). [Related by Al-Bukhary].

As a result, some scholars adopted Qiyas (Deduction by analogy) in uttering the intention while performing ablution and prayers based on what has been mentioned in the above narration at the performance of Hajj; in this regard, Ibn Hajar Al-Haythami commented on Al-Nawawi saying " Its recommended to utter one's intention at the performance of devotional acts before being initiated with the opening Takbir." :" so that the tongue will help the heart in preparing and combining one's intention as well as to avoid disagreement and opposite opinions from other parties by using Qiyas on what is mentioned on the uttering the intention at the performance of Hajj." [Tohfat Al-Muhtaj Alaa' Sharih Al-Minhaj vol.2/pp.12]. For further details in this regard, kindly refer to [Al-Durr Al-Mukhtar Wa Hashyat Ibn Abdeen vol.1 pp.127] and [Khshaf Al-Qinaa' A'n Matin Al-Iqnaa' vol.1 pp.87].

As for the claim that the utterance of one's intention is an innovation on the basis that neither the Prophet (PBUH) nor the righteous companions did so, this statement contains a great risk because it involves big accusation of Muslim scholars and Muslims misguidance in general. In addition, issuing a religious opinion in order to label someone as a misguided in a juristic sub-matter is impermissible since the majority of Muslim scholars stated that uttering one's intention before performing an act of devotion is permissible. Kindly refer to [Merkhat Al-Mafateeh Sharih Mishkat Al-Masabeeh vol.1 pp. 42]. And Allah knows best.

The Utterance of Intention in Devotional Acts is Recommended

Question :

What is the ruling on uttering one's intention at performing acts of devotion?

Answer :

All perfect praise be to Allah, The Lord of The Worlds, and may His peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and upon all of his family and companions.

Person's intention lies in the heart; thus, whosoever intended to perform a devotional act such as: making ablution, paying Zakah, fasting, performing prayer or Hajj is obliged to make his intention in the heart before performing any of which in order to be a valid one, for Allah, The Exalted said (What means):" And they are ordered naught else than to serve Allah, keeping religion pure for Him, as men by nature upright, and to establish worship and to pay the poor-due. That is true religion." [Al-Bayyinah/5].

In this regard, Al-Imam Al-Qutoobi stated in his book [Tafseer Al-Qutroobi vol. 20 pp.144] ,when interpreting the above verse, what follows:" Keeping religion pure for Him: is meant for acts of devotion since Allah, The Exalted said (What means):" Say (O Muhammad): Lo! I am commanded to worship Allah, making religion pure for Him (only). This is an evidence that making one's intention while performing acts of devotion is obligatory because sincerity is combined to the heart only and by which the sake of Allah only is intended but none else."

Further, Al-Imam Al-Bukhary (may Allah have mercy on his soul) stated in his Sahih that Alkama Ibn Wqaas Al-Laithy reported:"

Effect of Diabetes Skin Patches on Ritual Purity

Question :

Some people with diabetes use smart patches to measure their blood sugar. The patch is placed on the skin and gives speed-reading of glucose level. What is the ruling of Sharia on the validity of wudu` and Ghusl while having these patches on?

Answer :

Praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

In principle, washing the wudu` organs (the face, the arms, the head and the feet) is an obligation because Allah the Almighty says {What means}: "O ye who believe! when ye prepare for prayer, wash your faces, and your hands (and arms) to the elbows; Rub your heads (with water); and (wash) your feet to the ankles." {Al-Ma`idah, 6}. In addition, it is lawful for a Muslim who has a broken or a wounded organ to wipe on the cast during wudu` or Ghusl (Ritual bath). Narrated Jabir bin 'Abdullah (RAA): concerning the man who had a head injury, and then he made Ghusl and died: Allah's Messenger Peace be upon him said, "It would have been enough for him to perform Tayammum and wrap it with something and wipe over the wrapping and wash the rest of his body." [Reported by Abu Da'ud].

As for the diabetes skin patch that gives speed-reading of glucose level, it takes the same ruling of the cast. In other words, it is lawful to wipe on it especially if the person with diabetes is likely to have a fall in blood sugar (Hypoglycemia) causing, God forbid, sudden fainting and endangering their life. In such case, these patches are a necessity because preserving life is among the higher objectives of Sharia. In this regard, the Sharia maxim states, "Anything fulfilling an obligation is an obligation." Thus, speed-reading of the glucose level enables the diabetic person to take the right course of action while being allowed to wipe on the patch during obligatory Ghusl.

Scholars have permitted using the cast or bandage in non-deadly health conditions. Not only this, but Maliki jurists even permitted placing a piece of paper-which has writings (Verses of Quran or supplications) on it-on one`s head to relieve headache, and it is permissible to wipe over such paper while making ablution or Ghusl. For further details, kindly check the book entitled {Al-Shareh al-Kabeer, V.1:163} by Imam Dardeer.

As regards the conditions that don`t require immediate care to treat fall or increase in glucose levels, having this skin patch isn`t a valid excuse for wiping over it, so it should be removed when making wudu` or Ghusl. And Allah the Almighty knows best

[Agreed upon].

As for the assets used within the endowment .i.e. the carpets and fridge whereas a difference can be outlined by separating the ones that were set as an endowment in the first place and the ones given as a donation or bought by the endowment administrator without being intended as endowment. In the first case, selling them is impermissible save if they were worn out or are no longer of benefit, in this case selling them is permissible and in return similar sound ones must be bought in return of the price of the sold ones. In the second one, selling them is permissible so long as the interest of the endowment itself requires so.

In this regard, Al-Imam Anwawi (May Allah have mercy on his soul): "Worn out straw mats, dry rot wood or if the curtains of the Kabah are of no benefit nor beauty, in this case the permissibility of selling them is of two opinions, the most correct one is: Selling them is permissible in order to avoid losing them or narrowing the place itself with no benefit." Afterward, he added: "Our opinion is issued on the basis only if the above assets were endowments, but if they were bought by the guardian or given by a donor and accepted by the former, then selling them is permissible when required according to the preponderant opinion as they being possessed in this case." [Omdatt At-Talebin Wa Omdat Al-Mofteen vol. 5 pp.357].

Therefore, if the fridge was given as endowment then selling it is impermissible save if it had malfunction and became of no use. However, if it was given as a donation for the interest of the endowed building or bought by the guardian but not intended as an endowment then selling it is permissible so long as the interest of the endowed building is observed, then selling it is permissible because the disposal of any extra assets or the ones of no use by the endowment administrator is based on the interest of the endowment itself; thus, selling it lesser than its actual price is impermissible and the same applies on selling it with the same price only if someone paid more than its actual price. Finally, Pricing must be done by trust-worthy expert. And Allah knows best.

The Difference between Endowed and Donated Assets

Question :

We are a group of custodians on a building and its assets which are given as endomwnent whereas someone wanted to buy one of them (a fridge) for 50 Jd. Are we permitted to sell it or the price limit has to be set earlier by a trust-worthy expert to ensure having the best price? What is the legal method to sell them or to sell any asset affiliated with the above endowment?

Answer :

All perfect praise be to Allah, The Lord of Worlds, and may His peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and upon all of his family and companions.

In principle, selling, donating and inheriting an endowment is impermissible, since Abdullah Ibn Omar (May Allah be pleased with them) reported:" Umar bin Khattab got some land in Khaibar and he went to the Prophet (PBUH) to consult him about it saying, "O Allah's Messenger (PBUH) I got some land in Khaibar better than which I have never had, what do you suggest that I do with it?" The Prophet (PBUH) said, "If you like you can give the land as endowment and give its fruits in charity." So `Umar gave it in charity as an endowment on the condition that would not be sold nor given to anybody as a present and not to be inherited, but its yield would be given in charity to the poor people."

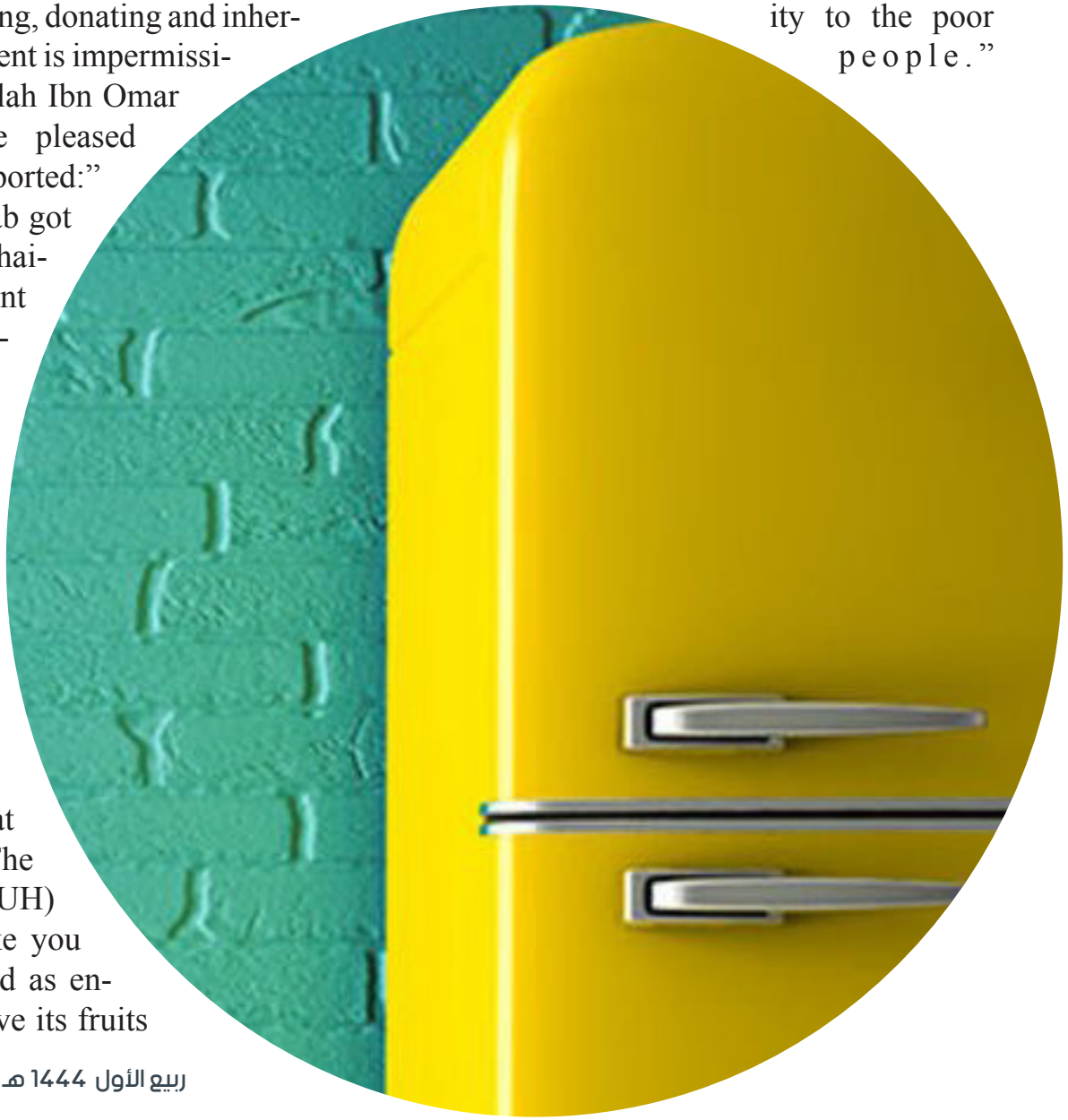

Resolution No. (315): "Ruling on Pre-Slaughter Electrical Stunning of Birds."

Date (27 of Thilgidah, 1443 AH), corresponding to (27/6/2022 AD).

Praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

In its ninth meeting held on the above date, the Board of Iftaa` reviewed the resolution of the joint commission in charge of examining the use of electrical stunning of birds (Poultry) before slaughter in local slaughterhouses.

After thorough deliberations, the Board decided what follows:

Slaughtering an animal in accordance with Islamic Law is the condition that makes an animal`s meat lawful to eat and distinguishes it from dead animal, as reflected in the following verse: " unless ye are able to slaughter it (in due form)." {Al-Ma`idah, 3}. Moreover, the Prophet (PBUH) said: "As long as it causes blood to flow, and Allah's Name has been mentioned over it, then eat it." {Transmitted by Bukhari & Muslim}. When jugular veins, food tract and windpipe of the animal whose life is stable are cut, its meat is lawful to eat, whether the slaughtering was done with or without the electrical stunning. What counts is that the stunning doesn`t lead to killing the animal on the spot or later, in case it was left without slaughtering, since the purpose behind the stunning is to relieve that animal and facilitate the slaughtering process. In order to achieve this purpose, the Board is of the view that using the electrical stunning based on the afore-stated conditions is permissible according to Islamic Law. The Board also considers that it is essential to implement the Jordan Standard Specification No. 2060/214 issued by the Jordan Standards and Metrology Organization (JSMO) to guarantee the implementation of all the general requirements of the sanitary and safety standards of the product.

Given the difficulty of implementing technical requirements or specific standards on all the local slaughterhouses, due to their using different machines and production lines, the Board is of the view that the management of each slaughterhouse should submit an individual application to the (JSMO). This concerns its production line and in the event it uses electrical waterbath stunning of poultry before manual slaughtering by knife. In fact, this enables a special commission from the Iftaa` Department to participate with specialized technicians to arrive at a special Fatwa regarding the method used by the applicant slaughterhouse. The Fatwa will either permit or prohibit this method of slaughter based on the ground reality and after the joint commission carries out its checks.

In addition, the Iftaa` Board recommends that a "Halal" certificate, which is issued by the Jordan Standards and Metrology Organization (JSMO)/Conformity Certificate Directorate, is required. It also recommends strengthening the role of oversight regarding this certificate and the stunning process. And Allah the Almighty knows best.

Resolution No. (314): "Ruling on Giving Zakah to Help Cover Treatment Expenses for the Poor"

Date (27 of Thilgidah, 1443 AH), corresponding to (27/6/2022 AD).

Praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

In its ninth meeting held on the above date, the Board of Iftaa` reviewed the question about the ruling of Sharia on giving Zakah to help cover the treatment expenses for the poor and needy as well as their health and living expenses?

After thorough deliberations, the Board decided what follows:

Assisting the poor and needy, providing for their different needs, and relieving them from hardships are amongst the most beloved acts to Almighty Allah and the highest purposes of Sharia. This proves that the religion of Islam isn`t confined to the relationship between the servant and his/her Lord but also extends to social solidarity mercy to fellow humans. Almighty Allah says {What means}: "So give what is due to kindred, the needy, and the wayfarer. That is best for those who seek the Countenance, of God, and it is they who will prosper." {Ar-Rum, 38}. Moreover, the Messenger of Allah (PBUH) said: "If anyone relieves a Muslim believer from one of the hardships of this worldly life, Allah will relieve him of one of the hardships of the Day of Resurrection. If anyone makes it easy for the one who is indebted to him (while finding it difficult to repay), Allah will make it easy for him in this worldly life and in the Hereafter, and if anyone conceals the faults of a Muslim, Allah will conceal his faults in this world and in the Hereafter. Allah helps His slave as long as he helps his brother." {Related by Muslim}.

Consequently, the Board of Iftaa`, Research and Islamic Studies recommends that the solvent help the poor, needy, and the afflicted through giving both voluntary and obligatory charities to the eligible recipients, which is embodied in covering expenses of surgeries, artificial organs, medications, rehabilitation and the like. This is because there is no reward for kindness except kindness itself. And Allah the Almighty knows best.

Resolution No (313): "Ruling on Using the Land Endowed for a Masjid for another Purpose"

Date (2 of Thilgidah, 1443 AH), corresponding to (2/6/2022 AD).

Praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

In its 8th meeting held on the above date, the Board of Iftaa` reviewed the letter sent from His Excellency, the Minister of Awqaf, Holy Sites and Islamic Affairs Dr. Mohammad Al-Khalayleh. It read as follows:

We would like your Grace to clarify the ruling on burying someone in the yard of a Masjid that was built on the piece of land No. (6012), area No. (75), Naqib Ad-Daboor of Salt lands. The children of (H.M.K) dug a grave in the Masjid`s yard, owned originally by Montaha Hiari, and buried him there on 22nd of April, 2022.

After thorough deliberations, the Board decided what follows:

It isn`t permissible to use the land originally endowed as a Masjid for a purpose other than that for which it was endowed in the first place. In principle, an endowment can`t be sold, given as a present or inherited. Rather, it should be used for what it was endowed in the first place. Narrated Ibn `Umar: Umar bin Khattab got some land in Khaibar and he went to the Prophet (PBUH) to consult him about it saying, "O Allah's Messenger (PBUH) I got some land in Khaibar better than which I have never had, what do you suggest that I do with it?" The Prophet (PBUH) said, "If you like you can give the land as endowment and give its fruits in charity." So `Umar gave it in charity as an endowment on the condition that it would not be sold nor given to anybody as a present

and not to be inherited, but its yield would be given in charity to the poor people, to the Kith and kin, for freeing slaves, for Allah's Cause, to the travelers and guests; and that there would be no harm if the guardian of the endowment ate from it according to his need with good intention, and fed others without storing it for the future." {Transmitted by Bukhari & Muslim}.

Jurists stated that the condition of the donor is considerable and it isn`t permissible to violate it. Imam Al-Shirbini, a Shafie, stated: " In principle the conditions of the donor are considered as long as they don`t violate the purpose for which the endowment was endowed in the first place." {Moghni Al-Mohtaj, Vol.3: Page 540}.

The Masjid as well as all its facilities and spaces should be used only for the benefit of the Masjid itself and burying the dead in its yards violates this purpose. Consequently, it isn`t permissible to bury the dead in the land endowed for a Masjid since doing so is a violation and usurpation of the endowment itself. However, if a dead person is buried there then the body must be removed to a public cemetery to preserve the purpose for which the land was endowed in the first place. And Allah the Almighty knows best.

Resolution No.(309)"Transferring the Status of Masjid from one Floor to another"

Date: (24/ Sha`ban/1443 AH), corresponding to (27/3/2022 AD).

All perfect praise be to Allah, The Lord of The Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all His family and companions.

At its 3rd meeting held on the above date, the Board reviewed the letter (2363/1/1/9) of His Excellency Minister of Awqaf And Islamic Affairs Dr. Mohammad Al-Khalayleh. In this letter, the Director of the1st Awqaf Directorate and Amman requested dividing the ground floor of Masjid Hasan Abu Sha`iera (Marka) into a residence for the Imam and Mo`azin since they were officially appointed to this Masjid. It is worth pointing that the ground floor was a Masjid before the Masjid`s Committee built a first floor that was used into a Masjid. Currently, the ground floor is furnished with carpets and was used as a prayer place for women. Is it permissible to turn the ground floor, which was used as Masjid, into a residence for the Imam and the Mo`azin?

After deliberating, the Board arrived at the following decision:

It is permissible for the Administrator of the Public Waqf-The Ministry of Awqaf and Islamic Affair-to transfer the status of Masjid to the first floor and establish prayers there. It is also permissible to turn the ground floor into a residence for the Imam and the Mo`azin. However, this is provided that a special section is allocated as prayer place for the women, and this way the best interest of this Waqf is achieved and from different perspectives. Al-Mawardi, a Hanbali scholar, stated in {Al-Ensaaf}: "It is permissible to add a new floor as a Masjid if most of the praying people wanted that and to turn the lower floor into a place for providing drinking water and shops. This was stated by Imam Ahmad and adopted by Al-Khadhi." And Allah the Almighty knows best.

Resolution No.(308)"Ruling on Selling Work Permits"

Date: (24/ Sha`ban/1443 AH), corresponding to (27/3/2022 AD).

All perfect praise be to Allah, The Lord of The Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all His family and companions.

At its 3rd meeting held on the above date, the Board received the following question: What is the ruling of Sharia on selling work permits?

After deliberating, the Board arrived at the following decision:

Work permits of expatriate workers are governed by the laws and regulations of the ministries concerned; therefore, they are to be observed since breaking them leads to general harm that affects the country`s economic situation and the labor market. These laws and regulations should be adhered to because they were originally made to prevent exploitation of human beings and labor trafficking, in addition to combating corruption that could take place in this sector.

Accordingly, it isn`t allowed for an employer to sell work permits because these stipulate specific conditions regarding the worker as well as the type of work, so selling them is a clear violation of these conditions. This is in addition to the fact that selling a permit is selling a property that the employer doesn`t actually own since the relevant ministry is the only authority entitled to grant this right, and , in principle, an employer should abide by the terms of the contract. The evidence on this is that Almighty Allah says {What means}: " O ye who believe! fulfil (all) obligations."{Al-Ma`idah, 1}. Moreover, the Prophet (Peace and blessings be upon him) said: "The Muslims will be held to their conditions." {Related by Tirmithi}. It can be added that selling these permits could lead to corruption and preying on the need of workers to make a living. Therefore, conditions stipulated in these work permits should be adhered to. And Allah the Almighty knows best.

Resolutions of the Iftaa' Board

Resolution No.(308) "Ruling on Selling Work Permits" 59

Resolution No.(309) "Transferring the Status of Masjid from one Floor to another" 58

Resolution No (313): "Ruling on Using the Land Endowed for a Masjid for another Purpose" 57

Resolution No. (314): "Ruling on Giving Zakah to Help Cover Treatment Expenses for the Poor" 56

Resolution No. (315): "Ruling onPre-Slaughter Electrical Stunning of Birds." 55

Allah. Such difference is meant to facilitate for the people and spare them hardship. Allah says {What means}: " And hold fast, all together, by the rope which God (stretches out for you), and be not divided among yourselves;" {Al-Emran, 103}. He also says {What means}: " And obey God and His Apostle; and fall into no disputes, lest ye lose heart and your power depart; and be patient and persevering: For God is with those who patiently persevere:" {Al-Anfal, 46}. This is similar to going for Haj using different means of transportation: car, bus, plane, camel, ship, and the like. The means are different but the goal is the same.

In addition, we are proud that the legacy of the four Imams is a source for many contemporary laws: Personal Status Law, Civil Law, and a part of the Penal Code. The impact was on the level of both Muslim and non-Muslim countries.

The secret behind the permanence of these Madhabs is that they were based on the Quran and Sunnah, and became eternal by that. They were also based on facilitation, fulfilling the words of the Prophet (PBUH) who said: " Make things easy and do not make them difficult, cheer the people up by conveying glad tidings to them and do not repulse (them)." {Transmitted in Sahih Bukhari, 1/25}.

One key basis of these Madhabs is analogy (Qiyas), which means that the Quran and the Sunnah aren`t the only sources of legislation. Rather, the text is studied in terms of context, implications, and benefits. This has opened the door for Ijtihad to guarantee the permanence of the religion and suitability for every time and place, accompanied by these methodologies and Madhabs.

Having different opinions about one issue facilitates worship for the people. For example, the Shafii Madhab states that touching

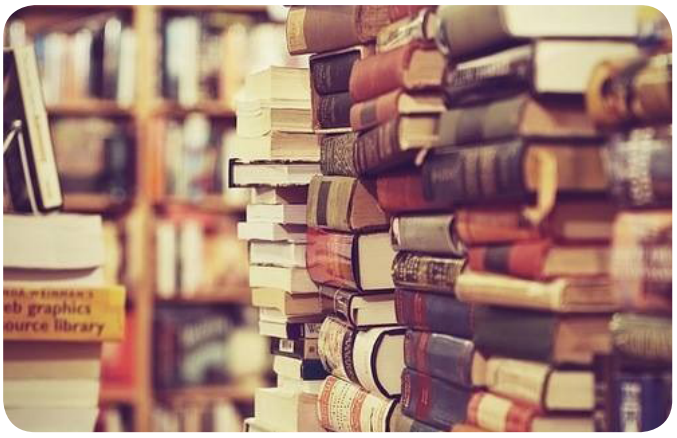

woman without a barrier invalidates man`s wudu` while the Hanfi Madhab says that it doesn`t. Another example is that the Hanafi Madhab considers that bleeding invalidates wudu` while the Shafie Madhab doesn`t. Therefore, the ordinary person may follow the safer or the easier of these opinions.

Some attempt to open the door of Ijtihad to the ordinary people under the pretext that the Quran and the Sunnah are readily accessible and that deriving rulings from them takes precedence over the four Madhabs. Beware of these ignorant individuals since their aim is to spread evil and deviate people from the straight path. Realistically speaking, is the layman qualified to derive rulings from the Quran and the Sunnah? Is he aware of the different shades of meanings? Does he have the ability to extrapolation? Does he know its tools? Is he proficient in the Arabic grammar and parsing, for example? This is a serious matter. This is like telling ordinary people to enter surgery rooms and operate on patients under the pretext that they have access to medical textbooks, no way! These suspicious campaigns aim to make people question the four schools of Islamic Fiqh leaving amongst persons the ignorant as their leaders who deliver religious verdicts without (adequate) knowledge and themselves go astray and lead others astray. And Allah the Almighty knows best.

The Four Schools of Fiqh (Madhhabs) are Mercy and Latitude

By Dr. Mufti
Hassan Abu Arqoub

Islamic legislation is based on the texts of the Quran and the Prophetic Sunnah, which are the tightest bond every believer must hold on to. The Prophet (PBUH) said: "I have left two matters with you. As long as you hold to them, you will not go the wrong way. They are the Book of Allah and the Sunna of His Prophet." {Al-Mustadrak by Al-Hakim, Vol.1:P.172}.

Understanding the meanings of these texts requires a qualified jurist capable of conducting Ijtihad and scientific research. Allah the Almighty has blessed this nation with Imams who excelled in understanding His Book and the Sunnah of His Prophet {PBUH}. Four Imams were distinguished in this field and people accepted their views and the rules they have derived from these sources of legislation. They were also distinguished by having knowledgeable students who memorized their opinions, interpretations, and religious verdicts (Fatwas). They have explained the most and least preponderant of opinions and the evidences on which they were based, in addition to the fundamentals and rules followed by these great Imams. Each has established his own school of Fiqh with an independent understanding of the Sharia texts to be an element in preserving Islam, the Book of Allah and the Sunnah of His Prophet, as reflected in the following verse: " We have, without doubt, sent down the Message; and We will assuredly guard it (from corruption)." {Al-Hijr, 9}.

The four Imams were characterized with piety and righteousness, scientific intelligence, worshipping and praising Allah on constant basis. It was said that Imam Abu Hanifah was from the Tabi`ein. Imam Abdullah Bin Mubarak said: "When I arrived in Kofah, I asked about the most pious of its people, I was told: Abu Hanifa." As for Imam Malik, he is the Imam and scholar of Madinah. It suffices that it was said: "None may deliver a Fatwa while Malik is in Medina." As for Imam Al-Shafi`i, he was called the supporter of the Sunnah, reflecting his high rank, and he was one of Malik`s smartest students. As for Imam Ahmad, he is a scholar of Hadith and a student of Imam Shafi`i. The followers of these eminent Imams are called Ahlu Sunna Waljama'a.

The Salaf and Khalaf of the Muslim nation have followed these four schools of Islamic thought. Amongst them were jurists, scholars of Hadith, scholars of Quran, and Aqida. They have added new concepts supporting the views of the four Imams. There are tens of thousands of scholars from these schools; each of whom has left his own fingerprint until these Madhabs became free of error and in the best shape, and this means adopting these schools and respecting their Imams and followers.

Some may think that differences between these Madhabs may be a reason for dividing Muslims. However, the Muslim nation was in its best condition when it was holding on to these Madhabs. The four Imams have taken their Madhabs as far as the Islamic conquests: China, Chachnama, and Andalusia. The difference actually lies in using different means to achieve the same goal, which is arriving at the religious verdict that pleases

greeted me and said: Muhammad, God has listened to what thy people have said to thee. I am the angel in charge of the mountains, and thy Lord has sent me to thee so that thou mayest order me what thou wishest. If thou wishest that I should bring together the two mountains that stand opposite to each other at the extremities of Mecca to crush them in between, (I would do that). But the Messenger of Allah (may peace he upon him) said to him: I rather hope that God will produce from their descendants such persons as will worship Allah, the One, and will not ascribe partners to Him." {Muslim}.

We are also grateful to the Prophet for having made us brothers and united our hearts after we were on each other's throats.

Allah the Almighty says {What means}: "for ye were enemies and He joined your hearts in love, so that by His Grace, ye became brethren…" {Al-Emran, 103}. He also says {What means}: "O my Lord! they have indeed led astray many among mankind; He then who follows my (ways) is of me, and he that disobeys me,- but Thou art indeed Oft- forgiving, Most Merciful." {Ibrahim, 36}. 'Isa (Jesus) (PBUH) said {What means}: " "If Thou dost punish them, they are Thy servant: If Thou dost forgive them, Thou art the Exalted in power, the Wise." {Al-Ma`idah, 118}. 'Abdullah bin 'Amr bin Al-'as (May Allah be pleased with them) reported:

The Prophet (PBUH) recited the Words of Allah, the Exalted, and the Glorious, about Ibrahim (PBUH) who said: "O my Rubb! They have led astray many among mankind. But whosoever follows me, he verily, is of me". (14:36) and those of 'Isa (Jesus) (PBUH) who said: "If You punish them, they are Your slaves, and if You forgive them, verily, You, only You, are the All-Mighty, the All-Wise". (5:118). Then he (PBUH) raised up his hands and said, "O Allah! My Ummah, my Ummah," and wept; Allah, the Exalted, said: "O Jibril (Gabriel)! Go to Muhammad (PBUH) and ask him: 'What makes you weep?" So Jibril came to him and asked him (the reason of his weeping) and the Messenger of Allah informed him what he had said (though Allah knew it well). Upon this Allah said: "Jibril, go to Muhammad (PBUH) and say: 'Verily, We will please you with regard to your Ummah and will never displease you".

[Muslim].

Abu Huraira reported Allah's Messenger (PBUH) as saying:

"The similitude of mine and that of my Umma is that of a person who lit fire and there began to fall into it insects and moths. And I am there to hold you back, but you plunge into it.

How could we be ungrateful to the Messenger (PBUH) while he keeps asking Allah to forgive us even after he departed this world. He (PBUH) said: "Both my life and death are good for you. Even after my death, your deeds are shown to me. If they are good, I thanked Allah. If they are bad, I asked Him to forgive you." {Musnad Al-Bazzar}.

How could we be ungrateful to the Messenger (PBUH) while on the Day of Resurrection, everyone tries to save himself or herself but he says: "O Allah! My Ummah, my Ummah."

We are grateful for his being the Messenger of Allah and for the fact that Allah has honored us to be from his Ummah that lives in accordance with his righteous methodology. Every blessing Allah bestowed upon us is because of the Messenger (PBUH). In this regard, Al-Shafi`i says {What means}: "Every blessing, revealed or concealed, is because of the Prophet Mohammad (PBUH)."

Thank you Messenger of Allah.

rity we were aware;
and he called to the Oneness of Allah ,
and taught us not to associate anything with Him.

However, this wasn`t as easy as it may seem since calling to Allah was a tall order; not merely delivering speeches. Rather, many relentless efforts were exerted and sacrifices offered. It was narrated that Anas bin Malik said: “The Messenger of Allah said: ‘I have been tortured for the sake of Allah as no one else has, and I have suffered fear for the sake of Allah as no one else has. I have spent three days when Bilal and I had no food that any living being could eat but that which could be concealed in the armpit of Bilal.’” {Mosanaf Ibn Abi Shaibah}.

He (PBUH) was patient and endured harm, siege, hunger, thirst, was accused of madness, false allegations were made against his wife Aisha (May Allah be pleased with her) and was forced out of the land that he loved most. It has been narrated on the authority of `A’isha, the wife of the Prophet (PBUH), who said to the Messenger of Allah (may peace he upon him): Messenger of Allah, has there come upon you a day more terrible than the day of Uhud. He said: I have experienced from thy people and the hardest treatment I met from them was what I received from them on the day of `Aqaba. I betook myself to Ibn `Abd Yalil b. `Abd Kulal with the purpose of inviting him to Islam, but he did not respond to me as I desired. So I departed with signs of (deep) distress on my face. I did not recover until I reached Qarn al-Tha`alib. Where I raised my head, lo! near me was a cloud which had cast its shadow on me. I looked and lo! there was in it the angel Jibril who called out to me and said: God, the Honoured and Glorious, has heard what thy people have said to thee, and how they have reacted to thy call. And He has sent to thee the angel in charge of the mountains so that thou mayest order him what thou wishest (him to do) with regard to them. The angel in charge of the mountains (then) called out to me,

Grateful to the Messenger of Allah

By Secretary General,
Dr. Ahmad Al-Hasanat

Although more than a thousand years have passed over the birth of the Prophet Mohammad (PBUH), we still love him, feel that we are living his era, and celebrate his birth anniversary, which revives the meanings of his love in our hearts. Dwelling upon his great blessings conferred upon us indicates that he is the most entitled to be thanked and our situation with him resembles that of his companions {PBUT}. Mu'awiyah, (may Allah be pleased with him,) said: 'The Messenger of Allah [SAW] went out to a circle - meaning, of his Companions - and said: 'What are you doing?' They said: 'We have come together to pray to Allah and praise Him for guiding us to His religion, and blessing us with you.' He said: 'I ask you, by Allah, is that the only reason?' They said: 'By Allah, we have not come together for any other reason.' He said: 'I am not asking you to swear to an oath because of any suspicion; rather Jibril came to me and told me that Allah, the Mighty and Sublime, is boasting of you to the angels.' {Transmitted by Nas`ei}.

It is our duty to constantly show gratefulness to Allah the Almighty for having sent the Messenger (PBUH) and that he came to guide us to the way of Allah and the straight path. The evidence on this is that Allah says {What means}: "O Prophet! Truly We have sent thee as a Witness, a Bearer of Glad Tidings, and Warner,- And as one who invites to God's (grace) by His leave, and as a lamp spreading light." {Al-Ahzab, 45-46}. He was sent to deliver us from the darkness of ignorance to the light of faith.

Had it not been for the Messenger of Allah, we wouldn`t have known Allah. This was the reason for safety in this world and the next life, and this applies to those who believed in him and those who didn`t. Sa`eid Bin Jubair reported from Ibn Abbas who said that the verse: "We haven`t sent thee o Mohammed save as mercy to all creatures," indicates the person who believed in Allah and the Messenger attains mercy in this world and the next life and the person who didn`t believe in them is relieved from the punishment that used to befall earlier nations in this world ." {Transmitted in Al-Sharee`ah by Al-Ajiri}.

We are also grateful to the Messenger of Allah (PBUH) for having brought good morals after the good was mixed with the bad and some encroached upon the other. He (PBUH) came to distinguish the good from the bad and sift these morals between strictness and negligence. He (PBUH) said: "I was sent to perfect good character." {Mowatta` Malik}. With silence in the court, Jafar bin Abi Talib stood up and addressed the king Abyssinia in the following words:

"O King! we were plunged in the depth of ignorance and barbarism; we adored idols, we lived in unchastity,
we ate the dead bodies,
and we spoke abominations,
we disregarded every feeling of humanity,
and the duties of hospitality and neighborhood were neglected;
we knew no law but that of the strong,
when Allah raised among us a man,
of whose birth, truthfulness, honesty, and pu-

but as a Mercy for all creatures..” {Al-Anbiya`, 107}. This is why this nation has been blessed from its establishment guiding people to the truth, enjoining kindness and forbidding iniquity, believing in Allah alone, and was sent by Allah to take people from the darkness of ignorance into the light of Islam. This theme is attested to in the words of Ibn Amir: “Allah has sent us to take whomever he pleases from worshipping people to worshipping the Lord of the people and from the injustice of religions to the justice of Islam.” Here, the idea is that this nation is a blessed one, its goodness is settled and constant, it lights of faith are derived from the guidance of the Prophet (PBUH) and its goodness is embodied in following the commands of Allah through celebrating good character, enjoining kindness, forbidding iniquity, and believing in Allah alone. Allah says {What means}: “Ye are the best of peoples, evolved for mankind, enjoining what is right, forbidding what is wrong, and believing in God. “ {Al-Emran, 110}. In conclusion, the corner stone of the Muslim nation is the blessings that Allah has placed in it along with being related to the Prophet (PBUH), and this is what brings this blessed anniversary to the forefront reminding people of this great blessing conferred upon them and the mercy that Allah has gifted them. This blessing is tantamount to the lantern that lights our path and reminds us of the significance of being connected to the Prophet through following his blessed guidance and approach.

Mercy and Blessings are Revived by the Prophet`s Birth Anniversary

By Grand Mufti of HKJ,
Sheikh AbdulKareem Khasawneh

Introduction

In Rabi` Al-Awal of every year, faith and mercy are revived by the Prophet`s birth anniversary indicating the Muslim nation`s connection with the Prophet Mohammad (PBUH) who came as mercy for all creatures. Its being the best nation evolved for mankind is by virtue of being attributed to the seal of the Prophets and Messengers (PBUT). From the very moment of his birth, blessings have spread in Makkah, then the area where Halima, who nursed him as an infant, lived, leading to the growth of their crops and their goats pouring milk. Her husband told her, "You have been blessed?" She replied: "By Allah, I hope so." He was raised by his grandfather and uncle and Allah sent the verse: "A. L. R. A Book which We have revealed unto thee, in order that thou mightest lead mankind out of the depths of darkness into light - by the leave of their Lord - to the Way of (Him) the Exalted in power, worthy of all praise!- " {Ibrahim,1}. By this, the pillars of Islam were completed and the moderation, derived from the character of the Prophet (PBUH) and the Glorious Quran, was formed. Allah says {What means}: " We sent thee not,

Rabi' al-Awal,1444 AH. October,2022 Edition:(44)

ALIFTAA'

A Periodical Issued by the General Iftaa` Department in the Hashemite Kingdom of Jordan

Introduction

Grateful to the Messenger of Allah

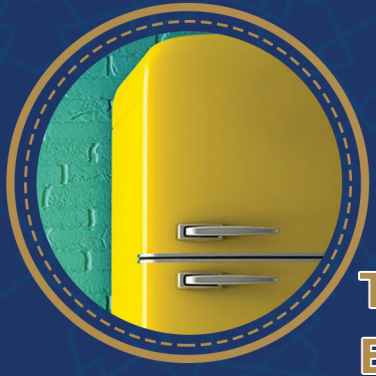

The Difference between Endowed and Donated Assets